

شاگرد چه سرمشق [illegible] بهزاد [illegible] استاد [illegible]

العلم فی الصغر کالنقش فی الحجر

والعلم فی الکبر کالنقش فی المدر

یعنی علم در کودکی مانند نقش بر سنگ است

و علم در بزرگی مانند نقش بر [illegible]

که بر طرف نمیشود

که به اندک سببی زایل میگردد

دریغا روی جانان را ندیدم

گلی از باغ وصل او نچیدم

همیشه در خیالی یار بودم

با امید و صبا(؟) یار بودم

[illegible]

اگر چه [illegible]

[illegible] ۱۲۶۱

[illegible] ۱۳۵۸ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اروى زهر تخرج في رياض الكلام من الاكمام
و ابهى حبر تحاك ببنان البنان و اسنان الاقلام
حمد الله سبحانه على تواتر نعمائه الظاهرة و ترادف
آلائه المتوافرة المتكاثرة ثم الصلوة على نبيه محمد المبعوث
من اشرف نجار الانام و على آله و اصحابه الائمة الاعلام
و ازمة الاسلام اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني مسعود
ابن عمر القاضي التفتازاني بيض الله غرة احواله و اورق
اغصان آماله لما رايت المختصر الذي صنفه الامام الفاضل
الكامل العالم قدوة المحققين عز الملة والدين ابراهيم الزنجاني
رحمة

رحمة الله تعالى مختصرا ينطوي على مباحث شريفة
و يحتوي على قواعد لطيفة سنح لي ان اشرحه شرحا
يذلل من اللفظ صعابه و يكشف عن وجوه المعاني نقابه
و يستكشف مكنون غوامضه و يستخرج سر حلوه و
حامضه مضيفا اليه فوائد شريفة و زوائد لطيفة مما
عثر عليه فكر الفاتر و نظر القاصر بعون الملك القادر
و المرجو ممن اطلع فيه على عثرة ان يدرا بالحسنات
السيئات فانه اول ما افرغته في قالب الترتيب و التحرير
محرر في هذا المختصر ما قرأته في علم التصريف و من الله
الاستعانة و اليه الزلفى و هو حسبي من توكل عليه
و كفى و ها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود
فاقول لما كان من الواجب على كل طالب لشيء ان يتصور
اولا ذلك الشيء ليكون على بصيرة في طلبه و ان يتصور
غايته لانه هو السبب الحامل على الشروع في الطلب

بداء المصنف بتعريف التصريف على وجه يتضمن فايدته
متعرضاً لمعناه اللغوي اشعاراً بالمناسبة بين المعنيين فقال
خاطباً بالخطاب العام اعلم ان التصريف وهو تفعيل من الصرف
للمبالغة والتكثير في اللغة التغير تقول صرفت الشيء اي
غيرته يعني ان للتصريف معنيين لغوي وهو ما وضعه
له واضع لغة العرب واللغة هي الفاظ الموضوعة من لغي
بالكسر يلغى لغىً اذا لهج بالكلام واصلها لغيٌ او لغوٌ والهاء
عوض من الواو والياء وجمعها لغىً مثل بُرَةٍ وبُرىً وصناعي
وهو ما وضعه له اهل هذه الصناعة واليه اشار بقوله
وفي الصناعة بكسر الصاد وهي العلم الحاصل من التمرن
على العمل والمراد هنا صناعة التصريف في الاصطلاح
تحويل الاصل الواحد اي تغييره والاصل ما يبني عليه
الشيء والمراد هنا المصدر الى امثلة اي ابنية وصيغ وهي
الكلم باعتبار هيئات تعرض لها من الحركات والسكنات
فتقديم

فتقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عند مخالفة با
باختلاف الهيئات كضرب ويضرب ونحوهما من المشتقات
لمعان جمع معنى وهو في الاصل مصدر ميمي من العناية
نقل الى معنى المفعول وهو ما يراد من اللفظ اي بتصريف
تحويل المصدر الى امثلة مختلفة لاجل حصول معان
مقصودة لا تحصل تلك المعاني الا بها اي بهذه الامثلة
وفي هذا الكلام تنبيه على ان هذا العلم يحتاج اليه مثلا
المصدر هو الاصل الواحد فتحويله الى ضرب يضرب او غيرهما
لحصول المعنى المقصودة من الضرب الحادث في الزمان الماضي والحال
او غيرهما هو التصريف في الاصطلاح والمناسبة بينهما ظاهرة
والمراد بالتصريف هنا غير علم التصريف الذي هو معرفة احوال
الابنية الكلم واختار التحويل على التغيير لما في التحويل من معنى النقل
قال في المغرب التحويل نقل الشيء من موضع الى موضع اخر وقال
في الصحاح التحويل النقل من موضع الى موضع اخر وحوّله
يقال

فتحوّل لتحوّل ايضاً يتعدي بنفسه ولا يتعدى ولازم
منه الحِوَل قال الله تعالى لا يبغون عنها حِوَلاً فهو اخص
من التغيير ولا يخفى انك تنقل حروف الضَّرب الى ضرب
ويضرب وغيرهما فيكون تحويل اولى من التغيير ولا
يجوز ان يفسر التصريف لغة بالتحويل لانه اخص
من التصريف ثم التصريف يشتمل على العلل الاربع قيل
التحويل هي الصورة ويدل بالالتزام على الفاعل و
هو المحوّل والاصل الواحد هي المادة وحصول المعاني
المقصودة هي الغاية فان قلت المحول هو الواضع ام
غيره قلت الظاهر انه كل من يصلح لذلك فهو محوّل
كما يقال في العرف صرفت الكلمة لكنه في التحقيق هو
هو الواضع لانه هو الذي حوّل الاصل الواحد امثلة
وانما قلنا انه حوّل الاصل الواحد الى امثلة اى اشتق
الامثلة منه ولم يجعل كلاً من الامثلة صيغة موضوعة
صيغه موضوعه مختص براسها

براسها لان هذا ادخل في المناسبة واقرب الى الضبط وخار الاصل الواحد على المصدر ليصح على المذهبين فان الكوفيين
يجعلون مصدر مشتقاً من الفعل فالاصل الواحد عندهم
الفعل والعمدة في استدلالهم ان المصدر يعل باعلال
الفعل فهو فرع الفعل واجيب عنه بانه لا يلزم من فرعيته
في الاعلال فرعيته في الاشتقاق كما ان نحو اعد ونعد و
تعد فرع يعد في الاعلال مع انه ليس بمشتق منه ولا خر
الفعل عن نفس المصدر لانا في كون اعلال المصدر متاخراً
عن اعلال الفعل فتامل واعلم ان المراد بالمصدر هو المصدر
المجرد لان المزيد فيه مشتق منه لموافقته اياه في حروفه
ومعناه فان قلت نحن نجد بعض الامثلة مشتقاً من الفعل
كالامر واسم الفاعل واسم المفعول ونحوها قلت مرجع
الجميع الى المصدر فالكل مشتق منه اما بواسطة او بلا
واسطة ويجوز ان يقال اختار الاصل الواحد ليكون
انما

اعم من المصدر وغيره فيشمل تحويل الاسم الى المثنى والمجموع
والمصغر والمنسوب ونحو ذلك وهذا هو الاقرب
فان قيل لم اختير التصريف على الصرف مع انه بمعناه قلت
لان في هذا العلم تصرفات كثيرة فاختير لفظ يدل على المبالغة
والتكثير فهذا اوان ان نرجع الى المقصود فنقول معلوم
لك ان الكلمات ثلثة اسم وفعل وحرف ولما كان بحث اكثر
من الفعل وما يشتق منه شرع في بيان تقسيمه الى ماله
من الاقسام فقال ثم الفعل بكسر الفاء لانه اسم لكلمة مخصوصة
واما بالفتح فمصدر فعل يفعل اما ثلاثي واما رباعي لانه
لا يخلو من ان يكون حروفه الاصلية ثلاثا او اربعة
فالاول الثلاثي والثاني الرباعي اذ لم يبن منه الخماسي لتشهادة
التتبع والاستقراء والمحافظة على الاعتدال لئلا يؤدي
الخماسي الى الثقل والثاني الى الضعف عن قبول ما يتطرق
اليه من التغييرات ولم يمنع الخماسي في الاسم حطا لرتبة

الفعل عن رتبته ولكونه اثقل من الاسم لدلالته على
الحدث والزمان والفاعل لا يقال هذا التقسيم تقسيم الشي
الى نفسه والى غيره لان مورد القسمة فعل وكل فعل
اما ثلاثي واما رباعي فمورد القسمة ايضا احدهما
واياما كان يكون تقسيمه الى الثلاثي والرباعي تقسيما للشيء
الى نفسه والى غيره لانا نقول كل الفعل الذي هو مورد القسمة
اعم من الثلاثي والرباعي فان المراد به مطلق الفعل من
غير نظر الى كونه على ثلثة احرف او على اربعة احرف
وهكذا جميع التقسيمات وتحقيق ذلك ان مورد القسمة
هو مفهوم الفعل لا ما صدق عليه مفهوم الفعل والمحكوم
عليه في قولنا كل فعل اما ثلاثي واما رباعي ما يصدق
عليه مفهوم الفعل لا نفس مفهومه فلا يلزم النتيجة
وكل واحد منهما اي من الثلاثي والرباعي اما مجرد
او مزيد فيه لانه اما ان يكون باقيا على حروفه الاصلية

اولا الاول المجرد والثاني المزيد فيه وكل واحد
منها اى من هذه الاربعة اما سالم او غير سالم
لانه ان خلت حروف اصوله من حروف العلة
والهمزة والتضعيف فسالم والا فغير سالم فصارت
الاقسام ثمانية والامثلة نصر وعلم واكرم
ودحرج ووسوس وتدحرج وتوسوس
نعني في صناعة التصريف بالسالم ما سلمت حروف
الاصلية التى تقابل بالفاء والعين واللام من حروف
العلة وهى الواو والياء والالف والهمزة والتضعيف
وقيد الحرف بالاصلية ليخرج عنه نحو مست وظلت
بحذف احد حرفى التضعيف فانه غير سالم لوجود
التضعيف فى الاصل وكذا نحو قل وبع وامثال ذلك
وليدخل فيه نحو اكرم واعشوشب واحمار فانها
من السالم لخلو اصولها عما ذكرنا وكذا ما ابدل احد حروفه

الصحيحة من حروف علة مما هو من كون في الطوالات
يسمى سالما لسلامته عن التغيرات الكثيرة الحادثة
في غير السالم واشار بقوله تقابل الى اخره الى تفسير الحروف
الاصول لكن ينبغي ان يستثنى الزايد للتضعيف
او للالحاق والاوزان الميزان هو الفاء والعين واللام
اعنى فعل لانه اعم الافعال معنا لان الكل فيه معنى
الفعل والبيف من جعل لخفته ولمجيء جعل بمعنى اخر
مثل خلق وصير ولما فيه من حروف الشفة والوسط
والحلق ثم الثلاثى المجرد وهو الاصل لتجرده عن الزيادة
وكونه على ثلثة احرف فلهذا قدمه وقال اما الثلاثى
المجرد وفي بعض النسخ السالم وينافيه التمثيل بسئل يسئل
ولا يخلو من ان يكون ماضيه على وزن فعل مفتوح
العين وفعل مكسورها او فعل مضمومها لان الفاء لا
يكون الا مفتوحا لرفضهم الابتداء بالساكن وكون

اخف واللام مفتوح كما سند كره والعين لا يكون
الا متحركا لئلا يلزم التقاء الساكنين ونحو ضربت و
ضربنا والحركات منحصرة وفي الفتح والكسر واما الضم
ما جاء من نحو نعم وشهد بفتح الفاء وكسرها مع
سكون العين فخرج عن الاصل للضرب من الخفة والاصل
فعل بكسر العين وفيه اربع لغات كسر الفاء مع سكون العين
وكسرها وفتح الفاء مع سكون العين وكسرها وهذه جارية
في كل اسم او فعل على وزن فعل مكسور العين و عينه
حرف حلق فان كان ماضيه على وزن فعل مفتوح
العين فمضارعه يفعل او يفعل بضم العين او كسرها
نحو نصر ينصر مثال الضم العين يقال نصره اي اعانه و
الغيث الارض اي اعانها قال ابو عبيدة في قوله تعالى
من كان يظن ان لن ينصره الله اي لن يرزقه الله
وضرب يضرب مثال الكسر العين يقال ضربه بالسوط
وغيره

وغيره وضرب في الارض اي سار وضرب لنا مثلا
كذا اي بين وقد يجيء مضارع فعل مفتوح العين على
يفعل بفتح العين اذا كان عين فعل او لامه اي لام فعل حرفا
من حروف الحلق نحو سئل يسئل واشترط هذا البقاء حرف
الحلق فتح العين فان حرف الحلق اثقل الحروف والفتحة اخف
ولا يشكل ما ذكرنا بمثل دخل يدخل ونحت ينحت وجاء يجيء وما
اشبه ذلك مما عينه او لامه حرف الحلق ولم يجيء على يفعل
بالفتح العين لانا نقول انه يجيء على يفعل بفتح العين اذا وجد
هذا الشرط فمتى انتفى الشرط لا يكون على يفعل بالفتح لانه اذا وجد
هذا الشرط يجب ان يكون على يفعل بالفتح لانه لا يلزم من وجود
الشرط وجود المشروط وهي اي حروف الحلق ستة الهمزة والهاء
والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان نحو سأل يسأل ومنع يمنع
فقدم الهمزة لان مخرجها من اقصى الحلق ثم الهاء لان مخرجها اعلى
مخرج الهمزة والبواقي على هذا الترتيب ثم استشعر اعتراضا بان الجمع

جاء على افعل يفعل بالفتح مع انتفاء الشرط فاجاب عنه بقوله

والى يأبى شاذ وهو مخالف القياس لا يعتد به فلا يرد نقضا

قيل كيف يكون شاذا وهو وارد في افصح الكلام قال الله تعالى

ويأبى الله الا ان يتم نوره قلنا كونه شاذا لا ينافي وقوعه في كلام فصيح

فانهم قالوا الشاذ على ثلثة اقسام قسم مخالف للقياس دون الاستعمال

وقسم مخالف الاستعمال والقياس وهو مردود لا يقال ابى يأبى لان الهمزة حرف

دون القياس وكلاهما مقبولان وقسم مخالف للقياس والاستعمال وهو

الحلق اذ الالف من حروف الحلق فلهذا فتح عينه لانا نقول لا نسلم انها

من حروف الحلق ولئن سلمنا انها من حروف الحلق لكن لا يجوز ان يكون

الفتح لاجلها للزوم الدور لان وجود الالف موقوف على الفتح لانه في الاصل

ياء قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلو كان الفتح بسببها لزم الدور لتوقف

الفتح عليها وتوقفها عليه فهو مفتوح العين في الاصل فلهذا لم يذكر المص

الالف من حروف الحلق اذ هي لا يكون ههنا الا منقلبة عن الواو والياء وعرضه

بيان حروف الحلق بفتح العين لاجلها واما قلى يقلى بالفتح فلغة بني عامر والفصيح

الكسر في المضارع وبقى يبقى بالفتح لغة طي والاصل بكسر العين في الماضي فقلبوه

فتحة واللام

فتحة واللام الفا تخفيفا وهذا قياس عندهم واما

ركن يركن فمن تداخل اللغتين اعني انه جاء من نصر

ينصر وعلم يعلم فاخذ الماضي من الاول والمضارع

من الثاني وان كان ماضيه على وزن فعل مكسور

العين فمضارعه يفعل بفتح نحو علم يعلم الا ما شذ نحو حسب

يحسب واخواته فانها جاءت بكسر العين فيهما

وقل ذلك في الصحيح نحو حسب يحسب ونعم ينعم

وقنت يقنت وكثير في المعتل نحو ورث يرث وورى

يرى وورع يرع ويئس ييئس واخواتها واما فضل

يفضل ونعم ينعم ومت يموت بكسر العين في الماضي

وضمها في المضارع فمن التداخل لانها جاءت من باب

علم يعلم ونصر ينصر فاخذ الماضي من الاول والمضارع

من الثاني وان كان ماضيه على وزن فعل مضموم العين

فمضارعه يفعل بضم العين نحو حسن يحسن واخواته

لانّ هذا الباب موضوع للصفات اللازمة فاختير
للماضي والمضارع حركة لا تحصل الا بانضمام الشفتين
رعاية للتناسب بين الالفاظ ومعانيها فلا يكون هذه
الافعال الا الطبايع النعوت كالحسن والكرم والقبح ونحوها
ولا يكون الا لازما وشذّ قولهم رحبتك الدار والاصل
رحبت بك الدار فحذفت الباء اختصارا على خلاف القياس
واما الرباعي المجرد فهو فعلل بفتح الفاء واللامين وسكون العين كدحرج
فلان الشئ اى دوره ودحرجة ودحراجا لان فعل الماضي لا يكون
اوله واخره الا مفتوحين فلا يمكن سكون اللام الاولى لالتقاء
الساكنين في نحو دحرجت ودحرجن فحركوها بالفتحة لخفتها
فسكون العين لانه ليس في الكلام اربع حركات متوالية في كلمة
واحدة ويلحق به نحو جورب وجلبب وبيطر وبيقر وهرول وشريف
ودليل الالحاق اتحاد المصدرين واما الثلاثي المزيد فيه فهو
على ثلاثة اقسام لان الزايد فيه اما حرف واحد واثنان او ثلثة
لئلا يلزم

لئلا يلزم مزية الفرع على الاصل واعلم ان الحروف التي تزاد
لا يكون الا من حروف سألتمونيها الا في الالحاق والتضعيف
فانه يزاد فيهما اى حرف كان القسم الاول من الاقسام الثلثة
ما كان ماضيه على اربعة احرف وهو ما يكون الزايد فيه
حرفا واحدا وهو ثلثة ابواب افعل بزيادة الهمزة نحو اكرم يكرم
اكراما وهو للتعدية غالبا نحو اكرمته وللصيرورة الشئ
منسوبا الى ما اشتق منه الفعل نحو اغدّ البعير اى صار ذا غدة
ومنه اصبحنا اى ادخلنا في الصباح لانه بمنزلة صرنا ذوي صبح
ولوجود الشئ على صفة نحو احمدته اى وجدته محمودا
وللسلب نحو اعجمت الكتاب اى ازلت عجمته وللزيادة في المعنى نحو
شغلته واشغلته وللتعريض للامر نحو اباع الجارية اى عرضها
للبيع واعلم انه قد ينقل الشئ الى افعل فيصير لازما وذلك نحو اكبّ
واعرض يقال كبّه اى القاه على وجهه فاكبّ وعرضه اى اظهره
فاعرض قالوا ونحوه ولا ثالث لهم فيما سمعنا وفعّل بتكرير العين

نحو فرّح يفرّح تفرّحاً واختلف في ان الزائد هي الاولى او
الثانية فقيل الاولى لان الحكم بزيادة الساكن اولى من المتحرك
وقيل الثانية لان الزياد بالآخر اولى والوجهان جائزان
عند سيبويه وهو للتكثير في الفعل نحو جوّلت وطوّفت او في
الفاعل نحو موّتت الابل او في المفعول نحو غلّقت الابواب
ولنسبة المفعول الى اصل الفعل نحو فسّقته اى نسبته الى الفسق
وللتعدية نحو فرّحته وللسلب نحو جلّدت البعير اى زلت جلده
ولغير ذلك وفاعل بزيادة الالف نحو قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا
ومن قال كذّب كذّابا قال قاتل قيتالا في رؤية ماريته مراء وقاتله
قتالا وهذا البناء على ان يكون بين اثنين فصاعدا يفعل احدهما
بصاحبه ما فعل الصاحب به نحو ضارب زيد عمرا ويكون بمعنى
فعّل اى للتكثير نحو ضاعفته وضعّفته وبمعنى افعل نحو
عافاك الله واعفاك الله وبمعنى فعل نحو دافع ودفع وسافر
وسفر والقسم الثاني من الاقسام الثلثة ما كان ماضيه على خمسة احرف

وهو ما

وهو ما يكون الزائد فيه حرفين وهو نوعان والجميع
خمسة ابواب اما اوله التاء مثل تفعّل بزيادة التاء وتكرير
العين نحو تكسّر تكسّرا وهو للمطاوعة فعّل نحو كسّرته
فتكسّر والمطاوعة حصول الاثر عند تعلق الفعل المتعدي
بمفعوله فانك اذا قلت كسّرته فالحاصل له التكسّر
وللتكلف نحو تحلّم اى تكلف الحلم وللاتخاذ الفاعل المفعول
اصل الفعل نحو توسّدته اى اتخذته وسادة وللدلالة
على ان الفاعل جانب الفعل نحو تهجّد اى جانب الهجود
وللدلالة على حصول اصل الفعل مرة بعد مرة نحو تجرّعته
اى شربته جرعة بعد جرعة وللطلب نحو تكبّر اى
طلب ان يكون كبيرا وتفاعل بزيادة التاء والالف نحو تباعد
وهو لما يصدر من اثنين فصاعدا نحو تضارب
وتضاربوا فان كان من فاعل المتعدي الى مفعولين
يكون متعديا الى مفعول واحد نحو نازعته الحديث

وينازعنه وعلى هذا القياس وذلك لان وضع
فاعل لنسبة الفعل الى الفاعل المتعلق بغيره مع ان الغير
ايضا فعل ذلك وتفاعل وضعه لنسبة الفعل الى المشتركين
فيه من غير قصد الى ما تعلق له والمطاوعة فاعل نحو
باعدته فتباعد وللتكلف نحو تجاهل اي اظهر الجهل
من نفسه والحال انه منتف عنه والفرق بين التكلف في
هذا الباب وبينه في باب تفعل ان المتحلم مثلا يريد وجود
الحلم من نفسه بخلاف المتجاهل واما ما اوله الهمزة مثل
انفعل بزيادة الهمزة والنون نحو انقطع انقطاعا وهو لمطاوعة
فعل نحو قطعته فانقطع ولهذا لا يكون الا لازما وقد يجيء
لمطاوعة افعل نحو اسفقت الباب اي رددته فانسفق
وانزعجته اي اقلعته فانزعج من الشواذ ولا يبنى الا
مما فيه علاج وتأثير فلا يقال انكرم وانعدم ونحو
هما لانهم لما خصوه بالمطاوعة التزموا ان يكون

امر مما

امر مما انظهر اثره وهو علاج تقوية للمعنى الذي
ذكر من ان المطاوعة حصول الاثر وافتعل بزيادة
الهمزة والتاء نحو اجتمع اجتماعا وهو للمطاوعة فعل
نحو جمعته فاجتمع وللاتخاذ نحو اختبز اي اخذ الخبز
ولزيادة المبالغة في المعنى نحو اكتسب اي بالغ واضطرب
في الكسب ويكون بمعنى فعل نحو جذب واجتذب
وبمعنى تفاعل نحو اختصموا وتخاصموا وافعل بزيادة
الهمزة واللام الاولى او الثانية نحو احمر احمرارا اي حمر
وهو للمبالغة ولا يكون الا لازما واختص بالالوان و
العيوب والقسم الثالث من الاقسام الثلثة ما كان ماضيه
على ستة احرف وهو ما يكون الزائد فيه ثلثة احرف
مثل استفعل بزيادة الهمزة والسين والتاء نحو استخرج استخراجا
وهو للطلب اصل الفعل نحو استخرجته اي طلبت خروجه
وللاصابة الشيء على صفة نحو استعظمته اي وجدته عظيما

وللتحول نحو استحجر الطين اي تحول الى الحجرية ويكون
بمعنى فعل نحو قرّ واستقرّ وقيل انه للطلب كانه
يطلب القرار من نفسه وافعالّ بزيادة الهمزة والالف
واللام نحو احمارّ احميرارًا وحكمه حكم احمرّ الا ان المبالغة
فيه زيادة وافعوعل بزيادة الهمزة والواو واحدى العينين
نحو اعشوشب الارض اعشيشابًا اي كثر عشبها
وهو للمبالغة وفي بعض النسخ وافعوّل نحو اجلوّذ اجلواذًا
وهو بزيادة الهمزة والواو وافعنلل بزيادة الهمزة والنون
واحدى اللامين نحو اقعنسس اقعنساسًا اي خلف وتاخر
قال ابو عمرو وسألت الاصمعي عنه فقال هكذا فقدم بطنه
واخر صدره وافعنلى بزيادة الهمزة والنون والالف نحو
اسلنقى اسلنقاءً اي نام على ظهره ووقع على القفا والبابان
الاخيران من الملحقات باحرنجم فلا وجه لنظمهما
في سلك ما تقدم وكذا تفعّل وتفاعل من الملحقات بتدحرج
والمصنف لم

والمصنف لم يفرق بين ذلك واما الرباعي المزيد فيه
فامثلته اي ابنيته بحكم الاستقراء ثلاثة تفعلل بزيادة
التاء كتدحرج تدحرجًا ويلحق به نحو تجلبب اي لبس
الجلباب وتجورب اي لبس الجورب وتقهوى اي كثر في
الامر وترهوك اي تبختر في المشي وتمسكن اي اظهر الذل
والمسكنة وافعنلل بزيادة الهمزة والنون كاحرنجم اي ازدحم
احرنجامًا ويقال حرجمت الابل فاحرنجمت اي رددت
بعضها الى بعض فارتدت ويلحق به نحو اقعنسس واسلنقى
ولا يجوز الادغام والاعلال في الملحق لانه يجب ان يكون
الملحق مثل الملحق به لفظًا والفرق بين بابي اقعنسس و
احرنجم انه يجب في الاول تكرير اللام دون الثاني
وافعللّ بزيادة الهمزة واللام وهو بسكون الفاء وفتح العين
وفتح اللام الاولى مخففة والاخيرة مشددة كاقشعرّ
جلده اقشعرارًا اي اخذته قشعريرة تبنيه الفعل اما متعد

وهو الفعل الذي يتعدى من الفاعل اي يتجاوز الى المفعول بنفسه
به كقولك ضرب زيدا فان الفعل الذي هو الضرب قد
جاوز عن الفاعل الى زيد فالدور مدفوع فان المراد
بقوله يتعدى معناه اللغوي وانما قيد المفعول بقوله
به لان متعدى وغيره متساويان في نصب ما عدا المفعول
به نحو جمع القوم والامير في السوق اجتماعا للتاديب
الزيد ونحو ذلك ولا نعترض بنحو ما ضربت زيدا لان الفعل
ان اريد به اللفظ الذي هو ضربت فهو قد تعدى الى
المفعول به كما في نحو ضربت زيدا وان اريد به لفظ الفاعل
والمفعول فهذا مدفوع بلا خفاء ويسمى ايضا اي المتعدي
واقعا لوقوعه على المفعول به ومجاوزا لمجاوزته الفاعل
بخلاف اللازم واما غير متعد وهو الفعل الذي لم يتجاوز الفاعل ز
كقولك حسن زيد فان الفعل الذي هو الحسن لم يتجاوز
الفاعل الذي هو زيد بل ثبت فيه ويسمى غير المتعدي لازما بل صح
للزومه

للزومه على الفاعل وعدم انفكاكه عنه وغير واقع
لعدم وقوعه على المفعول به وفعل واحد قد يتعدى
بنفسه فيسمى متعديا وقد يتعدى بالحرف فيسمى لازما
وذلك عند تساوي الاستعمالين نحو شكرته
وشكرت له ونصحته ونصحت له والحق انه متعد
واللام زائدة مطردا لان معناه مع اللام هو المعنى بعينه
بدونها والتعدي واللزوم بحسب المعنى ويعدى به
اي ويعدى انت الفعل اللازم وفي بعض النسخ ويتعدى به
في الثلاثي المجرد خاصة بشيئين بتضعيف العين اي
بنقله الى باب التفعيل او بالهمزة اي بنقله الى باب الافعال
كقولك فرحت زيدا فان قولك فرح زيد لازم فلما قلت
فرحته صار متعديا او اجلسته فان قولك جلس
زيد لازم فلما قلت اجلسته صار متعديا او يعديه
بحرف الجر في الكل من الثلاثي والرباعي المجرد والمزيد

لان حرف الجر وضعت لتجر معاني الافعال الى الاسما

نحو ذهبت بزيد وانطلقت به فان ذهب وانطلق

لازمان فلما قلت ذلك صارا متعديين ولا يغير شي من

حروف الجر معنى الفعل الا البا في بعض المواضع نحو ذهبت به

بخلاف مررت به والذي تغيير البا معناه يجب فيه عند

المبرد مصاحبة الفاعل للمفعول به لان البا المتعدية عنده

بمعنى مع قال سيبويه البا في مثله كالهمزة والتضعيف فمعنى ذهبت

به اذهبته ويجوز المصاحبة وعدمها واما في الهمزة والتضعيف

ولا بد فيه من التغيير ولا حصر لتعديه حرف الجر فعلا

واحدا بل يجوز ان يجتمع على فعل واحد حروف كثيرة

الا اذا كانت لمعنى واحد نحو مررت بزيد بعمرو فانه لا

يجوز بخلاف مررت بزيد بعلي بالبرية اي في البرية ولا تعدي

كل فعل بالهمزة والتضعيف فان النقل من المجرد الى بعض ابواب

المنشعبة موكول الى السماع لا تقول اضربت زيدا عمروا ولا اذهبت

خالدا

خالدا ونحو ذلك كذا قال بعض المحققين والحق انه لا

بد في المتعدي الذي نحن عنه ونجعله مقابلا اللازم من

تغيير الحروف معناه لما مر من انه بحسب المعنى فلا بد من

معنى التغيير كما في ذهبت به بخلاف مررت به نعم يصح ان

يقال في كل جار مجرور ان الفعل متعد اليه كما يقال يتعدى

الى الظرف وغيره ولكن لا باعتبار هذا المعنى المتعدي الذي نحن

فيه على ان في قوله ولا تغير شي من حروف الجر معنى الفعل الا البا

نظر هذا فصل في امثلة تصريف هذه الافعال المذكورة من الثلاثي

والرباعي المجرد والمزيد فيه يعني اذا صرفت هذه الافعال حصلت

امثلة كالماضي والمضارع والامر وغيرها فهذا الفصل في بيانها

وقدم الماضي لان الزمان الماضي قبل الزمان المستقبل والحال ولانه

اصل بالنسبة الى المضارع لانه يحصل بالزيادة على الماضي ولا

شك في فرعية ما يحصل بالزيادة واصالة ما يحصل هو منه فقال

اما الماضي فهو الفعل الذي دل على معنى وجد هذا بمنزلة الجنس

واشتق منه صح

لشموله جميع الافعال وخرج بقوله وجد هذا المعنى
في الزمان الماضي ما سوى الماضي واراد بالماضي في قوله
في الزمان الماضي اللغوي وبالاول الصناعي فلا يلزم تعريف
الشيء بنفسه فان قيل هذا الحد غير مانع اذ يصدق على المضارع
المجزوم بلم نحو لم يضرب فانه لم قد نقل معناه الى الماضي وغير جامع
اذ لا يصدق على نحو بئس ونعم وليس وعسى وما اشبه
ذلك فالجواب من الاول ان دلالته على الماضي عارض نشاء
من لم والاعتبار بالاصل الوضع وعن الثاني انها من الجوامد والمراد
هنا من الماضي الذي هو احد الامثلة الحاصلة من تصريف هذه
الافعال فان اريد المطلق فالجواب ان تجردها عن الزمان الماضي عارض
فلا اعتداد به وكذا الكلام في صيغ العقود نحو بعت وامثاله ثم اعلم
ان الماضي اما مبني للفاعل وللمفعول فالمبني للفاعل منه اي من الماضي
ما اي الفعل الذي كان اوله مفتوحا نحو نصر او كان اول متحرك
منه مفتوحا نحو اجتمع فان اول متحرك من افتعل هو التاء لان

الفاء ساكنة والهمزة غير معتد بها لسقوطها في الدرج
وهو مفتوح ولو قال ما كان اول متحرك منه مفتوحا لاندرج
فيه القسمان لان اول متحرك من نصر هو النون كالتاء
من اجتمع وانما ذكر ذلك لزيادة التوضيح وليس فيه في قوله
او كان مما نفسد الحد لان المراد بها التقسيم في المحدود
اي ما كان على احد هذين الوجهين وانما نفسد اذا كان
المراد بها الشك وانما فتح اول متحرك منه لتعذر الابتداء
بالساكن ولئلا يلزم التقاء الساكنين في نحو افتعل واستفعل
وكون الفتح اخف الحركات كما بني آخره على الفتح سواء
كان مبنيا للفاعل او للمفعول اما البناء فلانه الاصل
في الافعال واما الحركة فلمشابهته الاسم مشابهة ما في
وقوعه موقعه نحو زيد ضرب وزيد ضارب واما الفتح
فلخفته الا اذا اعتل آخره نحو غزا ورمى او اتصل به
الضمير المرفوع المتحرك نحو ضربت وضربن او واو الضمير

نحو ضربوا مثاله اى مثال المبنى للفاعل ولم يقتصر على ذكر
الكل لانه قد مر اذ ابتداء ايضاحه وايصاله الى فهم المستفيد المبتدى
فيذكر جزءا من جزئياته ويقال انه مثاله نصر للغائب
المفرد نصرا للمثناه نصروا لجمعه نصرت للغائبة المفردة
نصرتا لمثناها نصرن لجمعها نصرت للمخاطب الواحد
نصرتما للمثناه نصرتم لجمعه نصرت للواحدة المخاطبة
نصرتما لمثناها نصرتن لجمعها نصرت للمتكلم الواحد
نصرنا له مع غيره فزاد وا تاء فى نصرت للدلالة على التا
نيث كما فى الاسم نحو ناصرة واختصوا المتحركة بالاسم والسا
كنة بالفعل تعادلا بينهما اذ الفعل اثقل كما تقدم وحركوها
فى التثنية لالتقاء الساكنين وزادوا الفا وواوا علامة ٢من الاسم
للفاعل فى الاثنين والجماعة وقد يحذف الواو فى الندرة
كقوله فلو ان الاطباء كان حولى وكان مع الاطباء شفاء
فزادوا تاء للمخاطب وتاء للمخاطبة وتاء للمتكلم وحركوها فى الجميع
خوفا

٦٠

خوفا للبس بتاء التانيث وضموها للمتكلم لان الضم
اقوى والمتكلم مقدم فاخذه وفتحوها للمخاطب اذ لم يمكن ٢اقوى صح
الضم للالتباس بالمتكلم والفتح راجح لخفته والمذكر
مقدم فاخذه فبقيت الكسرة والمخاطبة فاعطيتها ايا
ها ولئلا يلتبس بالمتكلم والمخاطب ولان الياء يقع ضميرها
نحو اضربى والكسرة اخت الياء فناسب اعطاها المخاطبة
ولم يفرقوا بينهما فى المثنى لكن زادوا ميما فرقا بين المخاطبين
والمخاطبين وبين الغائبين والغائبين وضموا ما قبلها
لان الميم شفوية كالواو فناسبها الضم ووضعوا للمتكلم
مع غيره ضميرا اخر كما فى المنفصلات نحو نحن فقالوا فعلنا
وفرقوا بين الجمع المذكر الغائب وبين الجمع المؤنث الغائبة
باختصاص المذكر بالواو والمؤنث بالنون دون العكس
لان الواو ههنا اقوى من النون لانها من حروف اللين
والمذكر مقدم وكذا فرقوا بين جمع المخاطب وجمع المخاطبة

باختصاص المذكر بالميم لمناسبتها الواو التي هي علامة
في الغيبة واختصاص المؤنث بالنون كما في جمع
الغائبة وشدد النون لانهم قالوا اصله نصرتمن فادغمت
الميم في النون ادغاما واجبا وكذا ضموا ما قبل النون
اعني التاء للمناسبة لضم الميم وهذه مناسبات ذكروها
والا فالحكم بذلك الوضع لا غير وقس على هذا المذكور
من تصريف نصر افعل وفعّل وتفعّل وافتعل وانفعل وافعلّ
وافعالّ نحو اقشعرّ اقشعرّا اقشعرّوا اقشعرّت اقشعرّتا
اقشعررن اقشعررتَ اقشعررتما اقشعررتم اقشعررتِ
اقشعررتما اقشعررتن اقشعررتُ اقشعررنا وافعوعل
نحو اعشوشب اعشوشبا اعشوشبوا الى آخره وكذلك
البواقي فتركت لانه لما ذكر واحدا فالبواقي على نهجه فلا
حاجة الى تكثير الامثلة اذ ليس لادراك بكثرة النظاير
فالفهم الذكي يدرك بنظر واحد ما لا يدركه البليد بالف
شاهد

شاهد ولا تعتبر انت وفي بعض النسخ ولا تعتبر مبنيا
للمفعول حركات لا الفات اي الهمزات وعبر عنها
بها لان الهمزة اذا كانت اولا تكتب على صورة الالف
ويقال لها الالف قال في الصحاح الالف على ضربين لينة
ومتحركة فاللينة تسمى الالف والمتحركة تسمى همزة في الاوايل
اي في اوايل الفعل نحو افتعل واستفعل وما اشبههما مما
في اوله همزة زايدة سوى افعل فان همزته للقطع لانها
لا تسقط في الدرج ولذا فتحت يعني لا يقال ان اوايل هذه
الافعال ليست مفتوحة بل مكسورة فلا يكون مبنيا للفاعل
فانها اي لان هذه الالفات زايدة لو فعل لدفع الابتداء
بالساكن تثبت في الابتداء للاحتياج اليها وتسقط في
الدرج اي في حشو الكلام لعدم الاحتياج اليها نحو
وافتعل وانفعل بحذف الهمزة واتصال الواو بالكلمة والمبني
للمفعول منه اي من الماضي اراد ان يذكر تعريفا له باعتبار اللفظ

فذكر على سبيل الاستطراد تعريفاً لمطلق الفعل المبني للمفعول
باعتبار المعنى فقال وهو اي مبني للمفعول مطلقا سواء كان
من الماضي والمضارع الفعل الذي لم يسم فاعله كما تقول ضُرِبَ
زيدٌ فترفع زيدٌ لقيامه مقام الفاعل ولا يذكر الفاعل لتعظيمه
فتصونه عن لسانك او لتحقيره فتصون لسانك عنه او لعدم
علم به او لقصد صدور الفعل عن اي فاعل كان اذ لا غرض
في الفاعل نحو قُتِلَ الخارجي فان الغرض المهم قتله لا قاتله او لغير
ذلك مما تقرر في علم المعاني وينتقض بالمبني الفاعل عند من
يجوز حذف الفاعل ما كان خبر مبتدأ اي المبني للمفعول من
الفعل الماضي الفعل الذي كان اوله مضموما كفُعِلَ وفُعِّلَ وأُفْعِلَ
وفوعل بقلب الالف واوا لانضمام ما قبلها وتُفُعِّلَ بضم التاء
والفاء ايضا لانك لو قلت تَفُعِّلَ بضم الفاء فقط لالتبس بمضارع فعّل
وكذا قالوا في تفاعل تُفُوعِلَ بضم التاء والفاء اذ لو اقتصر على ضم
التاء لالتبس بمضارع فاعل وقلبت الالف واوا لانضمام ما قبلها
اوكان

٦٢
اوكان اول متحرك منه مضموما نحو انْفُعِلَ بضم التاء
لانه اول متحرك منه كما ذكر في المبني للفاعل واسْتُفْعِلَ
بضم التاء وكذا قياس كل ما اوله همزة وصل ولم يذكر
افعل وافعلّ وافعوعل وافعوّل وافعنلل ونحو ذلك
لانها من اللوازم وبناء المفعول منها لا يكاد يوجد وهمزة الوصل
فيما اول متحرك منه مضموم تتبعه المضموم الذي هو اول
متحرك في الضم يعني تكون مضموم عند الابتداء كقولك مبتديا
استخرج المال مثلا بضم الهمزة لمتابعة التاء وما قبل آخره اي
آخر المبني للمفعول يكون مكسورا ابدا نحو ضُرِبَ زيدٌ واستُخرِج
المال وفي نحو افعُلّ وافعُولّ تقديرا الاصل افعُلِلَ وافعُوِلَ وفي
افعُلِلَّ كاقشعرّ الاصل فُعِلِلَ فنقلت كسرة اللام فلينا مثلوك
قال ما كان اول متحرك منه مضموما لكان كافيا كما تقدم والتيسير
في ضم الاول وكسر ما قبل آخره انه لابد من تغيير لفصل المبني
للمفعول من المبني للفاعل والاصل فَعَلَ فغير الى فُعِلَ بضم الاول وكسر

وكسر الثاني دون سابق الاوزان ليبعد عن اوزان الاسم
او كسر الاول وضم الثاني لحصل هذا الغرض لكن الخروج
من الضمة الى الكسرة اولى من العكس لانه طلب الخفة بعد
الثقل ثم حمل غير الثلاثي المجرد عليه في ضم الاول وكسر
ما قبل الاخر وما يقال ان ضم الاول عوض عن المرفوع
المحذوف فليس بشيء لان المفعول المرفوع عوض عنه وهو
وجاء فزد له بسكون الزاء والاصل فصد له اسكن الصاد
وابدل بالزاء وحكى قطرب ضرب بنقل كسرة الزاء الى الصاد وجاء
عصر بسكون ما قبل الاخر وقرئ ردت الينا بكسر الراء و
كل ذلك مما لا يعتد به وجاء نحو جن وسل وزكم وحم
وفيد وعل وضد مبنية للمفعول ابدا للعلم بفاعلها في غالب
العادة انه هو الله تعالى وعقب الماضي بالمضارع لان الامر فرع عليه
وكذا اسم الفاعل والمفعول لاشتقاقهما منه فقال اما
الفعل المضارع فهو ما اي الفعل الذي يكون في اوله احدى الزوائد
الاربعة

كاف

٣٢

الاربعة وهي اي الزوائد الاربع الهمزة والنون و
التاء والياء فجمعها اي تلك الزوائد الاربع قولك
انيت او اتين او نأتي وانما زادوها فرقا بينه وبين
الماضي والاصل عدم الزيادة فاخذه الفقدم ولقائل
ان يقول هذا التعريف شامل لنحو اكرم وتكسر و
تباعد فان اوله احدى الزوائد الاربع وليس بمضارع
ويمكن الجواب عنه بانا لا نسلم ان اوله احدى
الزوائد الاربع لانا نعني بها الهمزة التي يكون له مع
وكذا التاء والياء كما اشار اليه بقوله فالهمزة للمتكلم وحده
نحو انصر ونا والنون له اي للمتكلم اذا كان معه غيره
نحو ننصر نحن ويستعمل في المتكلم وحده في موضع التعظيم
نحو نحن نقص والتاء للمخاطب مفردا نحو تنصر ومثنى
نحو تنصران ومجموعا نحو تنصرون مذكرا كان المخاطب
كما في هذه الثلثة او مؤنثا والغائبة المفردة نحو هي تنصر

والتعظيم

عليك

انتم

ولمثنى نحوهما تنصران والياء للغائب المذكر مفردا نحو هو
ينصر ومثنى نحوهما ينصران ومجموعا نحو هم ينصرون
ولجمع المؤنث الغائبة نحو هن ينصرن واعترض عليه بانه
يستعمل في الله تعالى وليس بغائب ولا مذكر ولا مؤنث تعالى الله
عن ذلك فالاولى ان يقال الياء لما عدا ما ذكرنا واجيب بان المراد
اللفظ فاذا قلت الله تعالى يحكم فالله لفظه مذكر غائب لانه
ليس بمتكلم ولا مخاطب وهو المراد بالغائب فان قلت لم زادوا
هذه الحروف دون غيرها ولم اختصوا كلا منها بما اختصوا
قلت لان الزيادة مستلزمة للثقل وهم احتاجوا الى حروف
توافق النصب العلامات فوجدوا اولى الحروف بذلك حروف
المد واللين لكثرة دورانها في كلامهم اما بانفسها او بابعاضها
اعني الحركات الثلث فزادوها وقلبت الالف همزة لرفضهم
الابتداء بالساكن ومخرج الهمزة قريب من مخرجها فاعطوها
المتكلم لانه مقدم والهمزة ايضا مقدم لان مخرجها مقدم
على مخرجهما لكونها من اقصى الحلق ثم قلبت الواو تاء لانها
يؤدي

يؤدي زيادتها الى الثقل لا سيما وقد حصل بالعطف وقلبوها
تاء كثيرا في كلامهم نحو تراث وتجاه والاصل وراث ووجاه فقد
قلبوها ههنا ايضا تاء واعطوها المخاطب لانه مؤخر
عنهما بمعنى ان الكلام انما يلقى اليه والواو منتهى مخرج
الهمزة والياء لكونها شفوية واعطوا الغائبة والغائبتين لئلا
يلتبس بالغائب الغائبين وح وان التبس بالمخاطب والمخاطبين
لكن هذا اسهل وقد يوجد الفرق بالواو والنون بين جمع المذكر
والمؤنث نحو يضربون ويضربن فلم يجعل الجمع بالتاء كما في الواحد
واما الياء كما هو مناسبة الغائب ليكون مخرج الياء متوسطا
بين مخرجي الهمزة والواو وكونه ذكر الغائب دائرا بين المتكلم
والمخاطب ولما كان في الماضي فرق بين المتكلم وحده
ومع غيره ارادوا ان يفرق بينهما في المضارع ايضا فزادوا
النون لمشابهتها حروف المد واللين من جهة الخفاء والغنة
فان قلت لم سمي هذا القسم مضارعا قلت لان المضارعة في اللغة

المشابهة من الضرع كان كلاهما شبيهين ارتضاعا من ضرع
واحد فهما اخوان رضاعا وهو مشابهة الاسم الفاعل في الحركات
والسكنات اولمطلق الاسم في وقوعه مشتركا في تخصيصه با
بالسين وسوف واللام كما ان رجل يحتمل ان يكون زيدا وعمرا
وغيرهما فاذا عرفته باللام وقلت الرجل اختص بواحد وبهذه
المشابهة التامة اعرب من بين سائر الافعال وهذا اي المضارع
يصلح للحال والمراد بها اجزاء من طرفي الماضي والمستقبل يعقب
بعضها بعضا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم في ذلك هو العرف
لا غير وللاستقبال والمراد به ما يترقب وجوده بعد زمانك الذي
انت فيه تقول يفعل الآن ويسمى حالا وحاضرا ويفعل غدا ويسمى
مستقبلا المشهور المستقبل بفتح الباء اسم مفعول والقياس يقتضي
كسرها اسم الفاعل لانه يستقبل كما يقال الماضي ولعل وجه الاول
ان الزمان يستقبله فهو مستقبل اسم مفعول لكن الاولى ان يقال
المستقبل بكسر الباء فانه الصحيح ولتوجيه الاول لا يخلو عن جرأة
قيل ان

قيل ان المضارع موضوع للحال واستعماله في الاستقبال
مجاز وقيل بالعكس والصحيح انه مشترك بينهما لانه يطلق
يطلق عليهما اطلاق كل مشترك على افراده هذا ولكن يتبادر الفهم
الى الحال عنه الاطلاق من غير قرينة ينبئ عن كونه اصلا في الحال
وايضا من المناسب ان يكون بها صيغة خاصة كما للماضي
والمستقبل فاذا ادخلت عليه السين او سوف وقلت سيفعل
او سوف يفعل اختص بزمان الاستقبال لانهما حرفا الاستقبال
وضعا وسميا حرفي تنفيس ومعناه تاخير الفعل بزمان المستقبل
وعدم التضييق في الحال يقال نفسته اي وسعته وسوف اكثر تنفيسا
وقد يخفف بحذف الفاء الذي كان متحركا لاجل الساكنين فيقال
سو وقد يقال سي بقلب الواو ياء وقد يحذف الواو فيسكن الفاء
الذي كان متحركا لاجل الساكنين فيقال سف افعل وقيل ان السين
منقوص من سوف دلالة بتقليل الحرف على تقريب الفعل قيل
واذا ادخل لام الابتداء اختص بزمان الحال نحو قولك ليفعل وفي

وفي التنزيل اني ليحزنني واما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى ولسوف اخرج حيا فقد تمحضت اللام للتوكيد مضمحلا
عنها معنى الحالية لانها انما يفيد ذلك اذا دخلت على المضارع
المحتمل لهما لا المستقبل الصرف وفي قوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيامة نزل منزلة الحال اذ لا شك في وقوعه وامثال ذلك
في كلام الله تعالى كثيرة وعند البصريين اللام للتاكيد فقط واعلم ان
المضارع ايضا اما مبني للفاعل ومبني للمفعول فالمبني للفاعل منه اما اي
الفعل المضارع الذي كان حرف المضارعة منه مفتوحا الا ما كان
ماضيه على اربعة احرف نحو دحرج واكرم وفرح وقاتل فان حرف
المضارعة منه اي مما كان ماضيه على اربعة احرف يكون مضموما
ابدا نحو يدحرج ويكرم ويفرح ويقاتل اما الفتح فهو الاصل لخفته
وكسر غير الياء فيما كان ماضيه مكسور العين لغة غير الحجازيين وهم
يكسرون الياء ايضا اذا كان بعدها ياء اخرى ولا ينطبق التعريف
على ذلك واما الضم فيما كان ماضيه على اربعة احرف فلانه لو فتح
في يكرم مثلا

في يكرم مثلا يقال يكرم لم يعلم انه مضارع المجرد او المزيد
فيه ثم حمل عليه كل ما كان ماضيه على اربعة احرف فان
قلت لم يفتح حرف المضارعة في يدحرج ويفرح ويقاتل ولا
التباس ثم يحمل يكرم عليه وحمل الاقل على الاكثر اولى قلت لانه
لو حمل الاول على الاكثر لزم الالتباس ولو في صورة بخلاف العكس
فانه لا التباس فيه اصلا فان قلت فلم اختص الضم بهذه الاربعة
والفتح بما عداها دون العكس قلت لانها اقل مما عداها والضم اثقل
من الفتح فاختص الضم بالاقل والفتح بالاكثر تعادلا بينهما هذا
وقد عرفت جواب ذلك مما مر ولقائل ان يقول لا يدخل في هذا
التعريف نحو اهراق يهريق واسطاع يسطيع بضم حرف المضارعة
والاصل اراق واطاع زيدت الهاء والسين فانهما مبنيان للفاعل وليس
حرف المضارعة منهما مفتوحا وليسا ايضا مما كان ماضيه على اربعة
احرف ويمكن الجواب بان الهاء والسين زائدتان على خلاف القياس
فكانهما على اربعة احرف تقديرا وبانهما من الشواذ ولا يجب ان يدخل

فى الحد الشواذ ونحو خصّم وقتّل بالتشديد والاصل اختصم
واقتتل ادغمت التاء فى ما بعده وقد حذفت الهمزة فيكون على خمسة
احرف تقديراً فلذا يفتح حرف المضارعة ويقال يخصّم ويقتّل وهذا موضع
بحث ولما ضم حرف المضارعة من هذه الاربعة كما فى المبنى للمفعول
اراد ان يذكر علامة كون هذه الاربعة مبنياً للفاعل فقال وعلامة
بناء هذه الاربعة يعنى يدحرج ويكرم ويفرّح ويقاتل للفاعل كون
الحرف الذى قبل اخره اى اخر كل واحد من هذه الاربعة حال كونه
مبنيا للفاعل مكسوراً ابداً بخلاف مبنى للمفعول فانه فيه يكون مفتوحاً
ابداً كما يذكر فى بحثه مثاله اى مثال المبنى للفاعل من يفعُل بضم العين نحو
ينصر ينصران ينصرون تنصر تنصران ينصرن تنصر تنصران تنصرون تنصرين
تنصران تنصرن انصر ننصر وقد يستعمل لفظ الاثنين فى بعض المواضع للواحد
كقوله الشاعر فان تزجرانى يا ابن عفان انزجر وان تدعانى احم عرضاً
ممنعاً وقوله فقلت لصاحبى لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحاً وقس
على هذا المذكور من تصريف ينصر يضرب ويعلم ويدحرج ويكرم ويقاتل
وينكسر

وينكسر ويتباعد وينقطع ويجتمع ويحمرّ ويحمارّ ويستخرج ويعشوشب
ويقعنسس ويسلنقى ويتدحرج ويحرنجم ويقشعرّ ونحو لا
تفعل وتفصيلها فانه لا يخفى على من له ادنى تميز ولو اشكل شئ
من نحو اقشعرّ واسلنقى يعرف فى المضاعف والناقص والمبنى للمفعول
منه اى من المضارع ما اى الفعل المضارع الذى كان حرف المضارعة منه
مضموما حملاً على الماضى وكان ما قبل الاخر مفتوحاً فانه كان مفتوحاً فى
الاصل ابقى عليه والا يفتح ليعتدل الضمّ بالفتح فى المضارع الذى هو اثقل
من الماضى نحو ينصَرُ ويدحرَجُ ويكرَمُ ويقاتَلُ ويفرَّحُ ويستخرَجُ ويتصرّفها
على قياس مبنى للفاعل وفى نحو يفعَلّ ويفعالّ ويفعلّل يقدر الاصل يفعلل ويفعالل
ويفعلّل بفتح ما قبل الاخر ولم يذكر المصنف غير المتعدى لانه فعل لازم فلا
ما يوجد منه واعلم ان الضمير للشان تدخل على الفعل المضارع ما ولا النافيتان
ففعل فلا يغيران صيغته اى صيغة الفعل المضارع وقد مر تفسير الصيغة
فى صدر الكتاب يعنى لا يعملان فيه لفظاً وقد سمع من العرب الجزم بلا النافية
اذا صلح قبلها كى نحو جئته لا يكن له علىّ حجة تقول لا ينصر لا ينصران

النح كما تقدم فى ينصر بعينه وكذلك ما ينصر من ينصران النح واعلم انه

يدخل على الفعل المضارع الجازم وهو لم ولما ولا فى النهى واللام فى الامر

الغايب وان الشرطية والاسماء التى تضمنت معناها والغرض فى هذا

الفن بيان اخر الفعل عند دخول الجازم عليه لا تعداد الجازم فيحذف

حركة الواحد نحو لم ينصر بسكون الراء ويحذف نون التثنية نحو

لم ينصرا ويحذف نون الجمع المذكر نحو لم ينصروا ويحذف نون الواحدة

المخاطبة نحو لم تنصري لان النون فى هذه الامثلة علامة الرفع كالضمة

فى الواحد فكما يحذف الحركة الواحدة كذا يحذف النون وانما جعلت

علامة الاعراب كالحركة لانه لما وجب ان يكون هذه الافعال معربة

والاعراب انما يكون فى اخر الكلمة وكان اواخر هذه الافعال ساكنة

وهى الضماير لانها لما اتصلت بالافعال فصارت كاجزاء منها ولم يمكن

اجراء الاعراب عليها فوجب زيادة حرف للاعراب ولم يكن حروف العلة

واللين فزاد والنون لمناسبتها اياها كما سبق ولا يحذف الجازم نون

لمناسبة النون لانه لو زيد حروف العلة يلزم الترجيح بلا مرجح وهو غير ممكن

جماعة المونث فلا يقال لم ينصر فى لم ينصرن فانه اى لان نون الجماعة

المونث

المونث ضمير كالواو فى جمع المذكر فتثبت على كل حال فلا يحذف

بخلاف النونات الاخر فانها علامات الاعراب وهذه ضمير لا علامة

الاعراب لانها اذا اتصلت بالفعل المضارع صار مبنيا لانه انما اعرب لمشابهة

الاسم ولما اتصلت به النون التى لا يتصل الا بالفعل ترجح جانب الفعلية

وصارت النون من الفعل بمنزلة جزء من الكلمة كما فى بعلبك وتعذر الا

عراب بالحرف والحركة على ما لا يخفى رد الى ما هو اصل الفعل من البناء

واشار الى الامثلة بقوله تقول لم ينصر لم ينصرا لم ينصروا لم تنصر لم تنصر

لم ينصرن لم تنصر لم تنصرا لم تنصروا لم تنصري لم تنصرا لم تنصرن لم انصر لم ننصر

وجاء لم فى الضرورة غير جازمة وجاء ايضا مفصولا بينها وبين المجزوم

وجاء حذف المجزوم بعدها واعلم انه يدخل على الفعل المضارع

الناصب وهو ان ولن وكى واذن والاصل ان والبواقى فرع عليها فى

عمل النصب لكونه مشابها لان وهو ينصب الاسماء فهذه تنصب الافعال

فيبدل من الضمة فتحة كما هو مقتضى الناصب فان النصب يكون بالفتحة

كما ان الرفع يكون بالضمة والجزم بالسكون فان قيل كان الواجب ان يقول

من الرفع والنصب لانه معرب والضم والفتح انما يستعملان في البناء فالجواب
ان الغرض ههنا بيان الحركة دون التعرض للاعراب والبناء والحركة من حيث
هي حركة هي الضم والفتح والكسر لا الرفع والنصب والجر فان هذا امر زائد
فليتامل ويسقط النونات لانها علامة للرفع سوى نون الجمع للمونث اذ كونها
من انه ضمير لا علامة للاعراب ولذا اسقط الناصب هذه النونات حملا له على الجزم
لان الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء فكما حمل النصب على الجر في الاسماء التثنية
والجمع فكذا ههنا ايضا حمل النصب على الجزم وحذفت النونات المحذوفة
حال الجزم فتقول لن ينصر لن ينصرا لن ينصروا لن تنصر لن تنصرا لن ينصرن
لن تنصر لن تنصرا لن تنصروا لن تنصري لن تنصرا لن تنصرن لن انصر لن ننصر
ومعنى لن نفي الفعل مع التاكيد ومن الجوازم لا اللام لان المضارع لما دخله لام
الامر شابه امر المخاطب وهو مبني ولا يمكن بناؤ ذلك لوجود حرف المضارعة
مع عدم تعذر حرف الاعراب فاعرب باعراب يشبه البناء وهو السكون لانه
اصل في البناء فاللام لكون المشابهة مستفادة منه عمل الجزم ويكون مكسورة تشبيها
باللام الجارة لان الجزم بمنزلة الجر وفتحها لغة لكن اذا دخل عليها الواو
والفاء

والفاء او ثم جاز سكونها قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال
ثم ليقضوا تفثهم قرئ بسكون اللام وكسرها وقوله فتقول
في الامر الغايب اشارة الى انه لا يؤمر به المخاطب لان المخاطب له صيغة
مختصة وقرئ فلتفرحوا بالتاء خطابا وهو شاذ وجا في المجهول
لتضرب انت الى الاخر لان هذا الامر ليس للفاعل المخاطب لان الفاعل محذوف
وكذا لاضرب انا ولنضرب نحن ونحو ذلك لان الامر بالصيغة
يختص بالمخاطب فلا بد من استعمال اللام في هذه المواضع لانها غير
المخاطب فكان على المصنف ان يقول فتقول في امر غير المخاطب ويتناول
المتكلم والمخاطب المجهول وفي الحديث قوموا فلاصل معكم وفي التنزيل
ولنحمل خطاياكم واذا كان المامور جماعة بعضهم حاضر وبعضهم غايب فالقياس
تغليب الحاضر نحو افعلا وافعلوا ويجوز على قلة ادخال اللام في المضارع
المخاطب ليفيد التاء الخطاب واللام الغيبة مع التنصيص على كون بعضهم
حاضرا وبعضهم غائبا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لتاخذوا مصافكم فقد
جاء في الشذ وقد حذف فيها وجزم الفعل كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت

من امر بنا لا اى لنفعل واجاز الفراء حذفها فى النثر كقولك قل له يفعل
قال الله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة والحق انه جواب الامر والشرط
لا يلزم ان يكون علة تامة للجزاء وانما اختص هذا الامر باللام والمخاطب
لغيرها لان امر المخاطب اكثر استعمالا فكان التخفيف به اولى وامثلة
لينصر لينصرا لينصروا لتنصر لتنصرا لينصرن وفى المجهول لتنصر انت لتنصر لتنصروا
لتنصرى لتنصرا لتنصرن وقس على هذا ليضرب وليعلم وليدحرج وغيرها
من نحو ليكرم وليقاتل وليفرح وليتباعد وليقطع الخ الامثلة الى
المجزوم ومنها اى من الجوازم لاء الناهية وهى التى تطلب بها ترك الفعل
واسناد النهى اليها مجاز لان الناهى هو المتكلم بواسطتها وانما عملت الجزم
لانها نظيرة لام الامر من جهة انها للطلب ونقيضها من جهة ان اللام لطلب
الفعل وهى لطلب الترك بخلاف لاء النافية اذ لا طلب فيها وتقول فى الغائب
لا ينصر لا ينصرا لا ينصروا لا تنصر لا تنصرا لا ينصرن وفى النهى الحاضر لا تنصر لا تنصرا
لا تنصروا لا تنصرى لا تنصرا لا تنصرن وكذا قياس سائر الامثلة من نحو لا
يضرب ولا يعلم ولا يدحرج الى غير ذلك كما مر فى المجزوم وقد جاء فى المتكلم
قليلا

قوله افعل فانت الفعل افعل يفعل صحح

قليلا كلام الامر واما الامر بالصيغة فيسمى بذلك لان
حصوله بالصيغة المخصوصة بدون لام الامر وهو امر الحاضر
اى المخاطب فهو جار على لفظ المضارع المجزوم فى حذف الحركات
والنونات التى تحذف فى المضارع المجزوم وكون حركاته وسكناته
مثل حركات المضارع وسكناته اى لا يخالف صيغة الامر صيغة المضارع
الا ان يحذف منه حرف المضارعة ويعطى آخره حكم المجزوم وانما
قال جار على لفظ المضارع المجزوم لئلا يتوهم انه ايضا مجزوم معرب
كما هو مذهب الكوفيين فانه ليس بمجزوم بل هو مبنى اجرى مجرى
المضارع المجزوم اما البناء فلانه الاصل فى الفعل وما اعرب منه
فلمشابهة الاسم وههنا لم يشبه الاسم فلم يعرب والكوفيين على
انه مجزوم واصل افعل لتفعل فحذف اللام لكثرة الاستعمال ثم حرف
المضارعة خوف التباسه بالمضارع وليس بالوجه لان اضمار الجازم
ضعيف كاضمار الجار وما ذكروه خلاف الاصل فلا يرتكب عليه
واما الاجراء مجرى المجزوم فان الحركة والنونات علامة الاعراب

فيتا فى البناء ولذا لم يحذف نونه جماعة النساء واذا اجرى على المجزوم فان
كان ما بعد حرف المضارعة متحركا كتدحرج فيسقط انت منه اى
من المضارع حرف المضارعة ليفرق من المضارع ويأتى بصورة الباقى
بعد حذف حرف المضارعة مجزوما وفى هذا اللفظ تجوز لان صورة
الباقى ليست بمجزومة بل مثل المجزوم فالتوجيه ان يقال حذف المضاف
وهو اداة التشبيه تنبيها على المبالغة والاصل مثل المجزوم وهذا كثير
فى الكلام او يقال المجزوم بمعنى المعامل معاملة المجزوم مجازا او يجعل مجزوما
مفعول ثان والباء لغير التعدية اى يأتى مجزوما يكون بصورة الباقى فيكون
من باب القلب والمعنى يأتى الباقى او لانه وصف لفعل اى حال كونها فعلا ٢ تقديرا
مجزوما واذا حذفت حرف المضارعة وعاملت آخره معاملة المجزوم فتقول
فى الامر من تدحرج دحرج دحرجا دحرجوا دحرجى دحرجا دحرجن
ويستعمل لفظ الجمع للواحد فى موضع التفخيم كقوله الا فارحمونى يا اله محمد
فان لم اكن اهلا فانت لها اهل وهكذا تقول فى كل ما يكون بعد حرف المضارعة
متحركا منه نحو فتح وقاتل وتكسر وتباعد وتدحرج واما اشتق من المضارع

٢ بصورة المجزوم ولم يقل مجزومة لانه حال من الباقى صحيح

لانه

لان الماضى لا يؤمر به فلا مناسبة بينهما وان كان ما بعد حرف
المضارعة ساكنا كما فى تنصر امر فحذف منه حرف المضارعة وتاتى
بصورة الباقى مجزوما حال كونه هذا الباقى مزيدا فى اوله همزة
وصل مكسورة اما زيادتها فلدفع الابتداء بالساكن واما تخصيصها
بالزيادة دون غيرها من الحروف فلانها اقوى الحروف ولا ابتداء بالالف قوى الزيادة
اولى واما كسرها فلانها زيدت ساكنة عند الجمهور لما فيه من تقليل
ثم لما احتيج الى تحريكها حركت بالكسر كما هو الاصل وظاهر مذهب سيبويه
انها زيدت متحركة بالكسرة التى هى اعدل الحركات لانا نحتاج الى متحرك
لسكون اول الكلمة فزيادتها ساكنة ليست بوجه وسميت انها همزة الوصل
لانها يتوصل بها الى النطق بالساكن وسميها الخليل سلم اللسان
لذلك فيكون مكسورة فى جميع الاحوال الا فى حال ان يكون عين الفعل
المضارع منه اى من الباقى ومن المضارع مضموما فتضمها اى تلك الهمزة
لمناسبة حركة العين ولانها لو كسرت لثقل الخروج من الكسرة الى الضمة
ولو فتحت لالتبس بالمضارع اذا كان للمتكلم فتقول انصر انصرا انصروا

انصري اصل انصري وكذلك اضرب واعلم وانقطع واجمع ودحرج

ثم استشعروا اعتراضا بان اكرم بفتح الهمزة امر من تكرم وما بعد حرف

المضارعة ساكن وعينه مكسور فلم يزد في اوله همزة وصل مكسورة

فاجاب بقوله وفتحوا همزة اكرم بناء على الاصل المرفوض اى المتروك

فان اصل تكرم تاكرم لان حروف المضارعة هي حروف الماضي مع زيادة

حرف المضارعة فحذفوا الهمزة لاجتماع الهمزتين في نحو اكرم ثم حملوا نكرم

وتكرم ويكرم عليه وقد استعمل الاصل المرفوض من قال شيخ على كرسيه

معمما فانه اهل لان يؤكرما الا انه كان يزول علة الحذف عند

اشتقاق الامر بحذف حرف المضارعة بعدها الا ان الهمزة الوصل انما

هي عند الاضطرار فقالوا من تؤكرم اكرم كما قالوا من تدحرج دحرج

فلا يكون من القسم الثاني بل من القسم الاول وقوله بناء نصب

على المصدرية لفعل محذوف او في موضع الحال او على المفعول له وهذا

اولى واعلم انه اذا اجتمع تاآن في اول مضارع تفعل وتفاعل

وتفعلل وذلك حال كون الفعل للمخاطبة مطلقا او الغائبة المفردة

والمثناة

والمثناة احديهما حرف المضارعة والثانية التاء التي كانت

في الماضي فيجوز اثباتهما اى اثبات التائين وهو الاصل نحو تتجنب

وتتقاتل وتتدحرج ويجوز حذف احديهما اى احدى التائين تخفيفا

لانه لما اجتمع مثلان ولم يمكن الادغام لرفضهم الابتداء بالساكن

حذفوا احدى التائين ليحصل التخفيف كما تقول انت تجنب وتقاتل و

تدحرج وفي التنزيل فانت له تصدى والاصل تتصدى اى تتعرض

ولو كان فعل الماضي لوجب ان يقال تصديت لانه خطاب ونارا تلظى

اى تتلهب والاصل تتلظى اذ لو كان ماضيا لوجب ان يقال تلظت لانه

مؤنث وتنزل الملائكة والاصل تتنزل واختلف في المحذوف فذهب

البصريون الى انه هي الثانية لان الاولى حرف المضارعة وحذفها مخل و

قيل الاولى لان الثانية من نفس الكلمة للمطاوعة فحذفها مخل والوجه

اى تاء الاول — الثانية

هو الاول لان رعاية كونه مضارعا اولى ولان الثقل انما يحصل عند

ولذا قال مضارع تفعل وتفاعل وتفعلل بلفظ المبني للفاعل للتنبيه على ان

الحذف لا يجوز في مبني المفعول اصلا لانه خلاف الاصل فلا يرتكب الا

في الاقوى وهو المبني للفاعل ولانه من هذه الابواب اكثر
استعمالاً من المبني للمفعول فالتخفيف به اولى ولانه لو حذف
التاء الاولى المضمومة لالتبس بالمبني للفاعل المحذوف عنه التاء
لان الفارق هو التاء المضمومة ولو حذف التاء الثانية لالتبس
بالمبني للمفعول من مضارع فعّل وفاعل وفعلل واعلم انه متى كان
فاء افتعل صاداً او ضاداً او طاءً او ظاءً قلبت تاؤه اي تاء افتعل
طاءً لتعسر النطق بالتاء بعد هذه الحروف واختير الطاء لقربها
من التاء مخرجاً والحاصل عندنا نرجع الى السماع وعند العرب
الى التخفيف فنقول في افتعل من الصلح اصطلح والاصل اصتلح وفي
افتعل من الضرب اضطرب والاصل اضترب والاضطراب
الحركة والموج والبحر يضطرب اي يموج بعضها بعضاً وفي افتعل
من الطرد اطرد والاصل اطترد وفي افتعل من الظلم اظّلم والاصل اظتلم
واعلم ان الوجه في نحو اصطلح واضطرب عدم الادغام لان
حروف الصفير وهي الزاء المعجمة والسين والصاد المهملتان لا
يدغم

لا يدغم في غيرها وحروف ضوى مشفر بالضاد والشين
المعجمتين والراء المهملة لا تدغم فيما يقاربها وقليلاً ما جاء اصّلح
واضّرب بقلب الثاني الى الاول ثم الادغام وهذا عكس قياس الادغام
لكن فعلوه رعاية لصفير الصاد واستطالة الضاد وضعف اطّجع
في اضطجع اي نام على الجنب وقرئ في بعض شاذ نهم وتخسف بهم
ويغفر لهم وذي العرش سبيلاً بالادغام واما في نحو اطّرد فلا
يجوز الا الادغام لاجتماع المثلين مع عدم المانع من الادغام واما
في نحو اظطلم فثلثة اوجه الاول اظطلم بلا ادغام والثاني اطّلم بالطاء
بالطاء المهملة بقلب المعجمة اليها كما هو القياس والثالث اظّلم بالظاء
المعجمة بقلب المهملة اليها وقد روي الوجوه الثلثة في قول زهير هو
الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم احياناً فيظطلم وكذلك
جميع متصرفاته اي متصرفات كل واحد منها فانه يجري فيها
ذلك نحو اصطلح يصطلح فهو مصطلح وذاك مصطلح عليه ا صطلح
لا تصطلح وكذلك يضطرب فهو مضطرب ويطرد فهو مطرد و يظطلم

فهو مضطلم وكذا بواقي الامثلة باسرها واعلم انه متى كان فاء افتعل دالا او ذالا او زاء معجمة قلبت تاؤه اي تاء افتعل دالا مهملة تخفيفا فتقول في افتعل من الدرء وهو الدفع والذكر وهو خلاف النسيان والزجر وهو المنع والنهي ادّرأ والاصل ادترأ فلا يجوز الا الادغام وادّكر والاصل اذتكر وفيه ثلثة اوجه اذدكر بلا ادغام واذّكر بالذال المعجمة بقلب المهملة اليها وادّكر بالدال المهملة بقلب المعجمة اليها قال الشاعر

تنحي على الشوك جزارا مقضبا والهرم تذريه اذّراء عجبا وفي التنزيل

وادّكر بعد امة وازدجر والاصل ازتجر وفيه الوجهان البيان نحو ازدجر

في التنزيل قالوا مجنون وازدجر الاصل ازتجر الادغام بقلب الدال زاء نحو ازّجر دون العكس لفوات صفير الزاء واما قلب تاء افتعل مع الجيم دالا كما قوله فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجدز شيحا والاصل اجتز اي اقتطع فشاذ ولا قياس عليه والقلبان المتقدمان على سبيل الوجوب ويلحق الفعل حال كون ذلك الفعل غير الماضي والحال نونا للتاكيد ولا يلحقان الماضي والحال قيل لا ستدعائهما الطلب اذ الطالب

انما

انما يطلب في العادة ما هو مراد له فكان ذلك مقتضيا للتاكيد لان غرضه في تحصيله والطلب انما يتوجه الى المستقبل الغير الموجود وقيل لان الحاصل في الزمان الماضي لا يحتمل التاكيد واما الحاصل في زمان الحال فهو وان كان محتملا للتاكيد بان يخبر المتكلم بان الحاصل في الحال متصف بالمبالغة والتاكيد لكنه لما كان موجودا وامكن للمخاطب في الاغلب الاطلاع على ضعفه وقوته اختص نون التاكيد بغير الموجود فهو اولى بالتاكيد اي الاستقبال ولا يتوهم جواز الحاقهما بالمستقبل الصرف نحو سينصره وسوف ينصره فانهما لا يلحقان في السعة الا ما فيه معنى الطلب او شبهه وعليه جميع المحققين حيث قالوا فلا يلحق الا مستقبلا فيه معنى الطلب كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم لكونه غالبا على ما هو مطلوب ويشبه بالقسم نحو اما تفعلن في ان ما للتاكيد كلام القسم ولانه لما اكد حرف الشرط بما كان تاكيد الشرط به اولى وقد يلحق بالنفي تشبيها له بالنهي وهو قليل ومنه قول الشاعر

يحسبه الجاهل مالم يعلما شيخا على كرسيه معمما اى لم يعلمن
قلبت النون الفا للوقف قال الله تعالى لنسفعا اى لنسفعن فان قلت
فان قلت لم الحق بالمستقبل الصرف فى قوله ربما اوفيت فى علم ترفعن
ثوبى شمالات لانه يشبه بالنفى من حيث ان ربما للقلة والقلة
بسبب النفى والعدم والنفى مشبه بالنهى وهو مع ذلك خلاف
القياس لا يعتد به وقال سيبويه يجوز فى الضرورة انت تفعلن
وهاتان النونان احديهما خفيفة ساكنة كقولك اذهبن ولا
والاخرى ثقيلة مفتوحة نحو اذهبنّ وفى بعض النسخ بالنصب اى
حال كونه احديهما خفيفة ساكنة والاخرى ثقيلة مفتوحة
فى جميع الافعال الا فيما اى فى الفعل الذى تختص النونان الثقيلة
به اى بذلك الفعل يعنى ان من بين النونين تختص الثقيلة بهذا
الفعل اى تنفرد بلحوق هذا الفعل كما يقال تخصك بالعبادة اى
لا نعبد غيرك وبهذا اظهر فساد ما قيل انه كان من حق العبارة
ان يقول الا فى الفعل الذى تختص بالثقيلة اى لا يعم الثقيلة
والخفيفة

والخفيفة لان الثقيلة لا تختص بفعل الاثنين وجماعة
النسا بل يعم الجميع وهو اى ما يختص به فعل الاثنين وفعل
جماعة النسا وكلتى اى النون الثقيلة مكسورة فيهما اى فى
فعل الاثنين وجماعة النسا والضمير عايد الى الفعل ويجوز ان
يكون عايدا الى ما تقول اذهبانّ للاثنين واذهبنانّ بالنسوة
بكسر النون فيهما تشبيها لها بنون التثنية لانها واقعة بعد الالف
مثل نون التثنية واما اجازة يونس والكوفيين من دخول الخفيفة
فى فعل الاثنين وجماعة النسا باقية على السكون عند يونس ومتحركة
بالكسر عند بعض وقد حمل عليه قوله تعالى ولا تتبعان بتخفيف
النون فلا يصلح للتعويل لمخالفته القياس واستعمال الفصحا وهى ليست
فى تتبعان للتاكيد وتدخل انت الفا بعد نون جمع المؤنث كما تقول
اذهبنان والاصل اذهبنّ فادخلت الفاء بعد نون جمع المؤنث
وقيل نون الثقيلة لتفصل تلك الالف بين النونات الثلثة نون جماعة
النسا والمدغم والمدغم فيها واختصوا الالف لخفتها ولانه خلها

اي في فعل الاثنين وجماعة النساء النون الخفيفة لا يقال
اضربانْ واضربنانْ لانه يلزم من دخولها فيهما التقاء
الساكنين على غير حده وهما الالف والنون ولو حركتها
لاخرجتها عن وضعها لانها لا تقبل الحركة بدليل حذفها
في نحو اضربُ القوم والاصل اضربن دون تحريكها قال الشاعر
لا تهين الفقير علك ان تركع يوماً والدهر قد رفعه لا
تهينن والا لوجب ان يقال لا تهينَ لانه نهي فحذفت النون
لالتقاء الساكنين ولم تحرك ولو حذفت الف من فعل
الاثنين لالتبس بفعل الواحد ولو حذفت منها من فعل جماعة
النساء لادى الى حذف ما زيد لغرض هكذا ذكروه و
لقائل ان يقول لا نسلم انه يلزم من دخولها في فعل جماعة
النساء التقاء الساكنين وهو ظاهر لانك تقول اضربن
فلو ادخلتها وقلت اضربنانّ يكون من التقاء الساكنين في
شيء واشار ابن الحاجب الى جوابه بان الثقيلة هي الاصل
والخفيفة

والخفيفة فرعها وادخلت الالف مع الثقيلة فيلزمه
مع الخفيفة وان لم يجتمع النونات لئلا يلزم مزية الفرع
على الاصل الا يرى ان يونس حين ادخلها في فعل اثنين
وجماعة النساء ادخل الالف فقال اضربانْ واضربنانْ
دون اضربنْ وفيه نظر لان اصالة الثقيلة انما هي عند
الكوفيين على ما نقل مع ان الفرع لا يجب ان يجري على
الاصل في جميع الاحكام ثم المناسبة المعلومة من قوانينهم
يقتضي اصالة الخفيفة لان التاكيد في الثقيلة اكثر منها
فالمناسب ان يعدل من الخفيفة اليها ولما قال فانه
يلزم التقاء الساكنين على غير حده كانه قيل ما حده متى
يجوز فقال فان التقاء الساكنين انما يجوز اي لا يجوز
الا اذا كان الاول من الساكنين حرف مد فهو الالف
والواو والياء السواكن وكان الثاني منهما مدغما في
حرف اخر نحو دابة فان الالف والباء فيه ساكنتان

ولا لف فيه حرف مدّ والياء المدغم فجاز لان اللسان
يرتفع عنهما دفعة واحدة من غير كلفة والمدغم فيه متحرّك
فيصير الثاني من الساكنين كلا ساكن فلا يتحقق التقاء
الساكنين الخالص بالسكون وكان الاولى ان يقول
حرف لين ليدخل فيه نحو خويصه لان حرف اللين
اعمّ من حروف المد كما سنذكره لكن المصنف لا يفرق
بينهما وفي عبارته نظر لان انما تفيد الحصر كما فسرناه
وهذا غير مستقيم على ما لا يخفى فان التقاء الساكنين
جائز في الوقف مطلقًا لانه محل التخفيف نحو زيدٌ و
بكرٌ وعمرٌو وسلمنا انه اراد غير الوقف لكنه يجوز
في غير الوقف في الاسم المعرف باللام الداخلة
عليه همزة الاستفهام نحو آلحسن بسكون الالف
واللام وهذا قياس مطرد لئلا يلتبس بالخبر وفي التنزيل
الآن بسكون الالف واللام وفي بعض القراءات من لعله
ذالك

ذالك وفي بعض شانهم وفي العرش سبيلا واللاتي اي
ومحياي ومماتي ونحو ذالك فلا وجه للحصر
ويمكن الجواب عنه بان كل ذالك من الشواذ
ومراده غير الشاذ فان قلت لم لم يجز في عصي الدواب
وفي الوالدين نامع ان الاول حرف المد والثاني مدغم
قلت جوازه مشروط بذالك ولا يلزم من وجود
الشرط وجود المشروط كما تقدم في دخل يدخل
ويحذف من الفعل معهما اي مع النونين النون التي
في امثلة الخمسة وهي يفعلان تفعلان ويفعلان
ويفعلون وتفعلون وتفعلين كما سبق من ان
النون في هذه الامثلة علامة الاعراب والفعل مع
نون التاكيد يصير مبنيا لما ذكرنا في نون جماعة
النساء واعلم ان قوله معهما هنا يوهم جواز دخول
كل من النونين في امثلة الخمسة فلنا ان منها يفعلان

ويفعلان وقد تقرر ان الخفيفة لا يدخلهما واجاب
بعضهم بانه تنبيه على ان النون يحذف معهما على مذهب
يونس حيث اجاز دخولها في يفعلان وتفعلان في
وفساده يظهر بادنى تامل اذ لا اثر في الكتاب من مذهب
يونس لكن يمكن الجواب عنه بان نقول ان النون
في الامثلة الخمسة يحذف مع نون الخفيفة والثقيلة وهذا
انما يكون عند ثبوت المعية واما ما لا يثبت معه المعية
كيفعلان وتفعلان فلا يكون فيه الحذف وقد
تقدم انه لا معية بين الخفيفة وفعل الاثنين فلا يكون
فيه ذلك فافهم ذلك فانه لطيف ويحذف مع حذف
النون واو يفعلون وتفعلون اي فعل جماعة الذكور
الغايب والمخاطب وياء تفعلين اي فعل الواحدة المخاطبة
لان التقاء الساكنين وان كان على حده على ما ذكره
المص لكنه ثقلت الكلمة واستطالت وكانت الضمة
والكسرة

والكسرة تدلان على الواو والياء فحذفناهما مع الثقيلة
واما مع الخفيفة فالتقاء الساكنين على غير حده ولم يحذف
الالف من يفعلان وتفعلان لئلا يلتبسها بالواحد
والقياس يقتضي ان لا يحذف الواو والياء ايضا كما
هو مذهب بعضهم اذ كل منهما في هذه الامثلة ضمير الفاعل
والتقاء الساكنين على حده لكن قد ذكرنا انه لا يجب
بل ان يجوز وان كان على حده وقيل حد التقاء الساكنين
ان يكون اولهما حرف لين والثاني مدغما ويكونان في
كلمة واحدة فلهو ههنا ليس على حده لانه في كلمتين
الفعل ونون التاكيد لكن اغتفر (اي جوز) في الالف وان لم يكن على حده
لدفع الالتباس ولكونها اخف ولعله مراد المص ولم
يصرح به اكتفاء بتمثيله بكلمة واحدة اعني دابة وكذا فعل
جار الله العلامة رحمه الله وههنا موضع تامل ففي الجملة
يحذف واو والياء الا اذا انفتح ما قبلها فانهما لا يحذفان

[illegible]

ح لعدم ما يدل عليهما اعني الضم والكسر بل تحرك الواو
بالضم والياء بالكسر لدفع التقاء الساكنين نحو لا تخشون
اصل تخشيون حذفت ضمة الياء للثقل ثم الياء لا
التقاء الساكنين فقيل تخشون فاذا دخل لاء الناهية
فحذفت النون فقيل لا تخشوا فلما الحق نون التاكيد
التقى الساكنان الواو والنون المدغمة ولم يحذف الواو
لعدم ما يدل عليه بل حركت بما يناسبها وهو الضم
لكونه اخته فقيل لا تخشون وهي نهي المخاطب لجماعة
الذكور ولا تخشين اصل تخشيين حذفت الكسرة الياء
ثم الياء وادخل لا وحذفت النون فقيل لا تخشي فلما الحق
نون التاكيد التقى الساكنان الياء والنون فلم يحذف الياء
لما مر بل حرك بالكسر لكونها مناسبا له وهي نهي المخاطبة
ولتبلون اصل لتبلوون فاعل اعلال تخشيون فقيل
لتبلون فادخل عليه نون التاكيد وحذفت نون الاعراب
وضمت

وضمت الواو كما في لا تخشون وهو فعل جماعة
الذكور المخاطبين مبنيا للمفعول من البلاء وهو
التجربة واما ترين اصله ترايين على وزن تفعلين فحذفت
الهمزة كما سيجي فقيل تريين ثم حذفت كسرة الياء ثم الياء
وبذلك تقول في الجمع قلبت الواو والياء الفا لتحركهما
وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف وههنا ا
سكى واياك ان تظن المحذوف واو الضمير وياءه
كما ظن صاحب الكواشي في تفسيره فانه من بعض
الظن بل المحذوف لام الفعل لانه اولى بالحذف من
ضمير الفاعل وهو ظاهر فقيل ترين فادخل اما
وهو حرف الشرط فحذفت النون علامة للجزم فالحق
نون التاكيد وكسر الياء ولم تحذف لما ذكر في تخشين
فصار اما ترين وقد اخطا من قال حذفت النون
لاجل نون التاكيد لانه لا يلحقه قبل دخول اما

لا لاجل اما

لما تقدم فى اول البحث وكذا لا تخشون ولا

تخشين بخلاف لتبلون فانه لحقه لكونه جواب

القسم وعلى هذا المخففة نحو لا تخشون ولا

تخشين ولم يقلب الواو والياء من هذه الامثلة

الفا لان حركتهما عارضة لا اعتداد بها وهذا هو

السر فى عدم اعادة اللام المحذوف حيث

لم يقل لا تخشاون وقال المالكي حذف ياء الضمير

بعد الفتحة لغة طائفة نحو ارضن وفى ارضي

وكذا لا تخشن فى لا تخشى ويفتح معهما اى مع النونين

اخر الفعل اذا كان الفعل فعل الواحد والواحدة

الغائبة لانه لا صل تخفته فالعدول عنه انما

يكون لغرض ويضم اخر الفعل اذا كان الفعل

فعل جماعة الذكور ليدل الضم على الواو المحذوفة

ويكسر اخر الفعل اذا كان الفعل فعل الواحدة المخاطبة

ليدل

[illegible] النون لا [illegible] المستعمل [illegible] الطلب فحذفت النون [illegible] نون التاكيد [illegible] اخر الفعل [illegible] ولا النون الاعراب لانه حذفت لاجل [illegible]

٧٩

ليدل الكسر على الياء المحذوفة وكان الاولى ان

يقول ما قبل النون بدل اخر الفعل بتمثيل نحو لا

تخشون ولا تخشين فان الواو والياء ليسا

اخر الفعل بل كل منهما اسم برأسه لان الفعل

تخشى وهما ضمير الفاعل فالجواب ان هذا

الضمير كجزء من الفعل فكانه اخر الفعل وقيل

الغرض بيان اخر الفعل الغير الناقص لان الناقص

قد علم حكمه فى لا تخشون ولا تخشين فنحو

فى امر الغايب مؤكد بالنون الثقيلة لينصرن بالفتح

لكونه فعل الواحد لينصرن لينصرن بالضم لكونه

فعل جماعة الذكور اصله لينصرون حذفت الواو

لالتقاء الساكنين لتنصرن بالفتح ايضا لانه فعل

الغائبة لتنصران لينصرنان والمخففة لينصرن

بالفتح لينصرن بالضم لتنصرن بالفتح لما علم

وترك البواقي لان الخفيفة لا يدخلها وتقول في امر

الحاضر بالثقيلة انصرنّ انصرانّ انصرنّ انصرنّ

بالكسر لانه فعل الواحدة المخاطبة انصرانّ انصرنانّ

وبالخفيفة انصرنْ انصرنْ انصرنْ وقس على هذا

نظائره اي نظاير كل من لينصرن والنصرن الخ من نحو

اضربن واعلمن وليضربن وليعلمن وغير ذلك

الى ساير الافعال والامثلة واما اسم الفاعل واسم

المفعول من الثلاثي مجرد فالاكثر يجيء اسم الفاعل

منه على فاعل تقول ناصر للواحد ناصران للتثنية

الذكور في رفع ناصرين في النصب والجر ناصرون

لجماعة الذكور في الرفع ناصرين في النصب والجر وذلك

لانهم لما جعلوا اعرابهما بالحروف وكان الحروف

ثلثة اعني الواو والياء والالف جعلوا رفع المثنى

بالالف لخفتها والمثنى مقدم ورفع الجمع بالواو لمناسبة

الضمة

الضمة ثم جعلوا جر المثنى والمجموع بالياء وفتحوا

ما قبل الياء في المثنى وكسروا في الجمع فرقا بينهما ولما اوانه

يفتح في بعض الصور في الجمع ايضا نحو مصطفين فتحو النون

في الجمع وكسروا في المثنى ثم جعلوا النصب فيهما تابعا للجر

ناصرة للواحدة ناصرتان للمثنى ناصرات للجماعة الاناث

ونواصر ايضا لها والاكثر ان يجيء اسم المفعول منه على

مفعول تقول منصور منصوران منصورون منصور

منصورتان منصورات وانما قال والاكثر لانهما قد يكونان

على غير فاعل ومفعول نحو ضراب وضروب ومضراب

وعليم وحذر في اسم الفاعل ونحو قتيل وحلوب

في اسم المفعول وكذا الصفة المشبهة اسم الفاعل عند

اهل هذه الصنعة وتقول رجل ممرور به ورجلان

ممرور بهما ورجال ممرور بهم وامرأة ممرور بها

وامرأتان ممرور بهما ونساء ممرور بهن اي يبنى اسم المفعول

قاله لما ... [illegible] عن سؤال مقدر وتقديره
ان ... [illegible] منصفا وحمل الصرف
يجمع بحركة ما قبل الياء ... [illegible]
نقول ... [illegible]

من اللازم الا بعد ان تعدّيه اذ ليس له مفعول فتثنّي
انت وتجمع انت وتؤنّث الضمير فيهما اي في اسم المفعول
الذي يتعدّى بحرف الجر لاسم المفعول فلا تقول ممرور
بهما ولا ممرورون بهم ولا ممرورة بها ونحو ذلك لانّه
القائم مقام الفاعل لفظاً اعني الجار والمجرور من حيث هو
هو ليس بمؤنث ولا مثنى ولا مجموع فلا وجه لتأنيث
العامل وتثنيته وجمعه وظاهر كلام صاحب الكشاف
ان مثل هذا الفاعل يجوز ان يتقدّم فيقال زيد به ممرور
لانه ذكر في قوله تعالى اولئك كان عنه مسئولا ان عنه
فاعل مسئولا قدّم عليه وفعيل قد يجيء بمعنى الفاعل كالرحيم
بمعنى الراحم مع المبالغة وبمعنى المفعول كالقتيل بمعنى المقتول
وامثالهما في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كامثلة اسم
الفاعل والمفعول الا انه يستوي لفظ المذكر والمؤنث في
فعيل الذي بمعنى المفعول اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل

وامرأة

وامرأة قتيل بخلاف مررت بقتيل فلان وقتيلة فلانة
فانهما لا يستويان لخوف اللبس هذا في الثلاثي المجرد واما
ما زاد على الثلاثة ثلاثياً او رباعياً فالضابطة فيه اي في بناء
اسم الفاعل والمفعول منه والمراد بالضابطة امر كلي منطبق
على الجزئيات ان تضع في مضارعه الميم المضمومة في موضع حرف
المضارعة وتكسر ما قبل آخره اي آخر المضارع في الفاعل
اي في اسم الفاعل كما فعلت في اكثر فعله وهو المبني للفاعل
وتفتحه اي ما قبل آخره في اسم المفعول كما فتحته في فعله
اي المبني للمفعول نحو مكرِم بالكسر اسم الفاعل ومكرَم
بالفتح اسم مفعول ومدحرِج ومدحرَج ومستخرِج ومستخرَج
وكذا قياس بواقي الامثلة الا ما شذّ من نحو اسهب اي اطنب
واكثر في الكلام فهو مسهَب واحصن فهو محصَن والفج اي
افلس فهو ملفج بفتح ما قبل الآخر في الثلاثة في اسم الفاعل وكذا
اعشب المكان فهو عاشب واورس فهو وارس وايفع الغلام

فهو يافع فلا يقال معشب ولا مورق ولا موفع وقد يستوي
لفظ الفاعل واسم المفعول في بعض المواضع كمحابّ ومنحاز
ومختار ومضطر ومعتد ومنصب في اسم الفاعل في منصب
فيه في المفعول ومنجاب اي منقطع منكشف في الفاعل ومنجاب
عنه في المفعول فان لفظ اسم الفاعل والمفعول في هذه
الامثلة مستوي لسكون ما قبل الآخر بالادغام في بعض
وهو محاب ومختار
وبالقلب في بعض والفرق انما كان بحركته فلما زال الحركة
استويا ويختلف التقدير لانه يقدر بكسر ما قبل الآخر
في اسم الفاعل وفتحه في المفعول ويفرق في الآخرين بانه
يلزم مع اسم المفعول ذكر الجار والمجرور لكونهما لازمين له
بخلاف اسم الفاعل لا يقال لا نسلم استوائهما في الآخرين
لانا نقول اسم الفاعل والمفعول هما لفظا منصب
ومنجاب فالجار والمجرور شرط الاسم وان قد فرغنا
تبيين
من السالم فقد حان ان نشرع في غيره فنقول قد
من

قوله في الآخرين اي في صيغة المذكورين لا ان نحو اسم المفعول ومنجاب ... الجار والمجرور بخلاف اسم ... عدم الاستواء والبعد ...

٨١

من تعريف السالم ان غير السالم ثلثة وهي المضاعف
والمعتل والمهموز والمصنف يذكرها في ثلثة فصول مقدما
المضاعف فانه وان كان ملحقا بالمعتلات مناسبا
يذكر عقيبها لكن قدمه لمشابهة السالم في قلة التغيير
وكون حرفه من حروف الصحيح فصل المضاعف وهو
اسم المفعول من ضاعف يضاعف قال الخليل التضعيف
ان يزاد على الشيء الشيء فيجعل اثنين او اكثر وكذلك
الاضعاف والمضاعفة ويقال له اي للمضاعف الاصم
لتحقق الشدة فيه بواسطة الادغام يقال حجر اصم
اي صلب وكان اهل الجاهلية يسمون رجبا شهر
نعت
الله الاصم قال الخليل انما سمي بذلك لانه لا يسمع
فيه صوت مستغيث لانه من الاشهر الحرم ولا
يسمع فيه ايضا حركة قتال ولا قعقعة سلاح ولما
كان المضاعف في الثلاثي غيره في الرباعي لم يجمعهما

فان قيل ما الفرق بين التضعيف والمضاعف قلت بينهما عموم وخصوص ... التضعيف اخص ... مثال ... التضعيف ... الاول ... ان يطلق على ... المعنى اللغوي والاصطلاحي ... الفرق بين التضعيف والاصم ... عموم وخصوص من وجه ... والتضعيف بدون ... والمضاعف بدون التضعيف نحو ...

في تعريف واحد بل ذكر اولاً الثلاثي وقال وهو اي
المضاعف من الثلاثي المجرد والمزيد فيه ما كان
عينه ولامه من جنس واحد تعني ان كان العين
تاء كان اللام تاء وان كان دالاً كان دالاً وهكذا
كرد في الثلاثي المجرد واعد الشيء اي هياه في
المزيد فيه فتبين كون عينهما ولامهما من جنس
واحد بقوله فان اصلهما ردد واعدد فالعين
واللام دالان كما ترى فاسكنت الاولى وادغمت
في الثانية فقوله المضاعف مبتدا وهو مبتدا ثان
وخبره ما كان والجملة خبر المبتدا الاول وقوله
من الثلاثي حال وقوله ويقال له الاصم
جملة معترضة ويجوز ان يكون فصل المضاعف
على الاضافة وهو اعني المضاعف من الرباعي
مجردا كان او مزيدا فيه ما كان فاؤه ولامه
الاولى

الاولى من جنس واحد وكذلك عينه ولامه الثانية
ايضا من جنس واحد ويقال له اي للمضاعف من الرباعي
المطابق ايضا بالفتح اسم مفعول من المطابقة وهي
الموافقة يقال طابقت بين الشيئين اذا جعلتهما على
حذو واحد وقد توافق فيه الفاء واللام الاولى
والعين واللام الثانية نحو زلزل الشيء زلزلة
وزلزالا اي حركه ويجوز مصدره فتح الفاء وكسرها
بخلاف الصحيح فانه بالكسر لا غير نحو دحرج دحراجا وقوله
ايضا اشارت الى انه يسمى بالاصم ايضا لانه وان لم يكن
فيه ادغام ليتحقق شدته لكنه حمل على الثلاثي ولان
علة الادغام اجتماع المثلين فاذا كان مرتين كان
ادعى الى الادغام لكن لم يدغم لمانع وهو وقوع
الفاصلة اي اللام الاولى بين المثلين فكان مثل ما امتنع فيه الادغام
من الثلاثي فانه يسمى به ايضا حملا على الاصل ولما كان

هيهنا مظنة سؤال وهي انه لم الحق المضاعف بالمعتلات
وجعل من غير السالم منهما مع انه من حروف الصحيح
اشار الى جوابه بقوله وانما الحق المضاعف بالمعتلات لان
حرف التضعيف يلحقه الابدال وهو ان يجعل حرفا موضع حرف
آخر والحروف التي يجعل موضع حرف آخر حروف انصت
يوم جد طاه زل وكل منها يبدل من عدة حروف ولا يليق بيان
ذلك هنا وذلك الابدال كقولهم امليت بمعنى امللت يعني
اصله امللت قلبت اللام الآخرة ياء لثقل اجتماع المثلين
مع تعذر الادغام لسكون الثاني وامثال هذا كثيرة في الكلام
نحو تقضي البازي اي تقضض واي حسيت به وتلعيت اي
تلعبت وكذا الرباعي نحو دهديت اي دهدهت وصهصيت
اي صهصهت وامثال ذلك وكذا لانه يلحقه الحذف كقولهم
مست وظلت بفتح الفاء وكسرها واحست اي مسست وظللت
واحسست يعني ان اصله مسست بالكسر فحذفت السين الاولى
لتعذر

وحسيت بالخبر

لتعذر الادغام مع اجتماع المثلين والتخفيف مطلوب واختص الاولى
بالحذف لانها نهاية غم وقيل الثانية لان الثقل انما يحصل عندها واما فتح الفاء
فلانه لما حذفت السين مع حركتها فبقي الفاء مفتوحة بحالها واما الكسر
فلانه لما نقل حركة السين الى الميم بعد اسكانها وحذفت السين
فقيل مست بكسر الميم وكذا ظلت بلا فرق واصل احستُ احسستُ
نقلت فتحة السين الى الحاء وحذفت احدى السينين فقيل احست وانشد
الاخفش مسنا السماء فنلناها ودام لنا حتى نرى احدى يمشي وشهلانا وفي
التنزيل فظلتم تفكهون وروى ابو عبيدة قول ابي زبيد خلا ان العتاق من المطايا
احسن به فهن اليه شوس وهذا من الشواذ للتخفيف وقال في الصحاح مسست الشيء
بالكسر امسّه بالفتح مسا فهذه هي اللغة الفصيحة وحكى ابو عبيدة
مسست بالفتح امسه بالضم وظللت اظل ظلولا بالكسر اذا عملته بالنهار
دون الليل واحسست بالخبر واحست به اي تيقنت به وربما قالوا احسيت
بالخبر واحسست به يبدلون من السين ياء وقال ابو زبيد حسين به فهن اليه
شوس فلما الحق الابدال والحذف والتضعيف كما يلحقان حرف العلة كانه

في بابه الحق المضاعف بالمعتلات وجعل من غير السالم مثلها وفيه نظر لان الابدال
والحذف كما يلحقان المضاعف كذلك يلحقان الصحيح ايضا اما الحذف فهو نحو
تجنب وتقابل وتدحرج كما مر واما الابدال فاكثر من ان يحصى ويمكن
الجواب بانهما يلحقان المضاعف بالحروف الاصلية كالمعتل بخلاف الصحيح فانهما
لا يلحقان حروف الاصلية بل الابدال يلحقها دون الحذف وقوله كما في قولهم
امليت الخ رمز خفي الى ذلك وكان اولى ان يقول لان حرف التضعيف
يصير حرف علة كما في امليت واحسيت والمضاعف يلحقه الادغام وهو في اللغة
الاخفاء والادخال يقال ادغمت اللجام في فم الفرس اذا ادخلته في فيه وادغمت
الثوب في الوعاء والادغام افعال من عبارات الكوفيين والادغام
افتعال من عبارات البصريين وقد ظن ان الادغام بالتشديد افتعال غير
متعد وهو سهو لما قال في الصحاح يقال ادغمت الحروف وادغمته على وزن افتعل
وهو في الاصطلاح ان تسكن الحروف الاول من المتجانسين وتدرج في الحرف
الثاني نحو مد فان اصله مدد اسكنت الدال الاولى وادرجته في الثانية
وانما اسكن الاولى ليتصل بالثاني اذ لو حركت لم يتصل بالثاني لحصول الفاصل
وهو

وهو الحركة فالثاني لا يكون الا متحركا لان الساكن كالميت
لا يظهر نفسه فكيف يظهر غيره ويسمى الحروف الاول من المتجانسين
اذا ادغمته مدغما اسم مفعول لادغامك اياه ويسمى الحرف الثاني
مدغما فيه لادغامك الاول فيه والغرض من الادغام التخفيف فان التلفظ
بالمثلين في غاية الثقل حسا لا يقال ان قوله ان تسكن الاول غير شامل
لنحو مد مصدرا فان اصله مدد والاول ساكن فلا يسكن لانا
نقول انه لما ذكر ان المتحرك يسكن عند ادغامه علم ان ابقاءه
الساكن بحاله بالطريق الاولى وذلك اي الادغام واجب في المثلين
والمضارع من الثلاثي المجرد مطلقا ومن المزيد فيه من الابواب التي
اي سواء كان معلوما او مجهولا
يذكرها ما لم يتصل بها الضماير البارزة المرفوعة المتحركة فان اتصلت
فيه تفصيل تذكر فغير عما ذكرنا بقوله في نحو مد يمد واعتد يعتد وانقد
واعتد يعتد ولما كان ههنا افعال يجب فيها الادغام مثل المضاعف وان لم
يكن مضاعفا ذكرها استطرادا في ذلك لكنه خلطها وكان الاولى
ان يميزها فقال اسود يسود من باب الافعلال واسواد يسواد من الافعيلال

وهما ليسا من المضاعف لان عينهما ولامهما ليسا من جنس واحد فان عينهما
الواو ولامهما الدال واستعد يستعد مضاعف من باب الاستفعال
واطمأن يطمئن اي سكن اطمئنانا وطمأنينة ليس من المضاعف لان
عينه الميم ولامه النون وهو من باب الافعلال كاقشعر وتمادّ يتمادّ
مضاعف من باب التفاعل فيجب في هذه الصور الادغام لاجتماع المثلين مع
عدم المانع من الادغام وكذا اذا لحقها تاء التانيث نحو مدّت
واعتدّت وانقدّت الخ وكذا هذه الافعال التي يجب فيها الادغام
اذ بنيتها للفاعل يجب فيها الادغام ايضا اذ بنيتها للمفعول ماضيا كان
او مضارعا نحو مُدّ اصله مُدِدَ ومُدَّتْ اصله مُدِدَتْ ويُمَدّ الاصل
يُمْدَدُ وامُدُّ ونُمَدُّ وكذا نظايره اي نحو مدّ يمدّ كاعدّ يعدّ وانقدّ وكذا تمدّ
ينقدّ فيه واعتدّ يعتدّ به واستعدّ يستعدّ له وتمادّ يتمادّ بالتقاء
الساكنين على حده وكذلك البواقي فهذه هي الابواب التي يجب فيه الادغام
الادغام وما بقي فبعضه لم يجئ منه المضاعف وبعضه جاء ولكن
ليس للادغام اليه سبيل نحو مدّد يمدّد في التفعيل وتمدّد يتمدّد في التفعّل
وذلك لان

وذلك لان العين هو الذي يدغم متحرك ابدا لا ادغام حرف آخر فيه فهو لا بد عن
في حرف آخر لامتناع اسكانه وفي نحو مدّ اعني مصدرا اي وكذلك
الادغام واجب في كل مصدر مضاعف لم يقع بين حرفي التضعيف حرف فاصل
ويكون الثاني متحركا وعقّب نحو مدّ بقوله مصدرا دفعا لتوهم انه
ماض او امر وكذلك الادغام واجب اذا اتصل بالفعل المضاعف او ما
شاكله مما مر الف الضمير او واوه او ياؤه سواء كان ماضيا او مضارعا
او امرا مجردا او مزيدا فيه مجهولا او معلوما ولذا قال بالفعل ولم يقل بهذه
الافعال وذلك لان ما قبل هذه الضماير وهو الثاني من المتجانسين يجب
ان يكون متحركا لئلا يلزم التقاء الساكنين ونحو ان كان
الاول ساكنا يدرج والا يسكن ويدرج في الثاني فالالف نحو مدّا
بفتح الميم او ضمه فعل اثنين من الماضي والامر والواو نحو مدّوا بفتح الميم
او ضمه فعل جماعة المذكور من الماضي والامر والياء نحو مدّي بضم الميم
وهو فعل الامر للمؤنث من تمدّين فانه اكثر المحققين على ان هذا الياء
ياء الضمير كالالف يفعلان وواو يفعلون وخالفهم الاخفش وقال على

هذا الباقي من المزيد فيه ومن المضارع وغير ذلك والضابط انه يجب في كل
فعل اجتمع فيه متجانسان ولم يقع بينهما فاصل ويكون الثاني متحركا واما نحو لمم
قطط شعره اذا اشتدت جعودته وضبب البلد اذا كثر ضبابها فيفك الادغام
جيء به لبيان الاصل وشذوذه في قوله مهلا اعاذل قد جربت من خلقي اني اجود
لاقوام وان ضننوا فمحمول على الضرورة والشابه يكثر ضننوا اي بخلوا والادغام
ممتنع في كل فعل اتصل به الضمير البارز المرفوع المتحرك كتاء الخطاب وتاء التكلم
ونونه في المتكلم ونون جماعة النساء مطلقا ماضيا كان او غيره مجردا او مزيدا فيه مبنيا
للفاعل او للمفعول لان هذه الضماير تقتضي ان يكون ما قبلها ساكنا وهو ثاني
من المتجانسين فلا يمكن الادغام وشرع في جميع ذلك بقوله في نحو مددت ومددنا
ومددت الى مددتن يعني مددت مددتما مددتم مددت مددتما مددتن
ومددن ويمددن وتمددن وامددن ولا تمددن هذه امثلة نون
جماعة النساء والادغام جائز اذا دخل الجازم على الفعل الواحد اي جازم كان
فيجوز عدم الادغام نظرا الى ان شرط الادغام تحرك الحرف الثاني وهو ساكن
هنا فلا يدغم ويقال لم يمدد وهو لغة الحجازيين قال ومن يرتدد منكم فيحبط بفضله

على قومه

١٧

على قومه ليستغني عنه وبنو تميم فان فعله بنو تميم مجزوم لكونه عطفا
على ليستغني وهو جواب الشرط اعني من يلب ويجوز الادغام نظرا الى ان
السكون عارض لا اعتداد به فحرك الثاني والساكن بينهم فيه
الاول فيقال لم يمد بالضم والفتح او الكسر كما سياتي وهو لغة بنو تميم والاول
هو الاقرب الى القياس وفي التنزيل ولا تمنن تستكثر فان قلت ان السكون في مددت
ونحوه ايضا عارض فلم لا يجوز فيه الادغام قلت لان هذه الضماير كجزء
من الكلمة وسكون ما قبلها دلالة عليه اذ ذلك فلو حرك لزال الغرض ولان
الادغام موقوف على تحرك الثاني وهو موقوف على الادغام لئلا يتوالى الحركات
الاربع فيلزم الدور وفي هذه نظر اذ تحرك الثاني لا يتوقف على الادغام بل
على اسكان الاول وهو جزء الادغام لا نفسه انما قال على فعل الواحد
لان الادغام واجب في فعل الاثنين وفعل جماعة الذكور وفعل الواحدة
المخاطبة كما مر وممتنع في فعل جماعة النسا فالجائز في فعل الواحد غايبا
كان او مخاطبا او متكلما وكذا في الواحدة الغايبة ولفظ المصنف لا يشعر
بذلك اذ لا يندرج في الواحد الواحدة ولا يبعد ان يقال المراد فعل الشخص الواحد

مذكراً كان او مؤنثاً لانه يندرج فيه فعل الواحد الحاضر

والادغام فيه واجب لم يرد الآن يقال فيه تمام حكمها فهي في حكم

المستثنى ولا يخرج عن تعسيف فهذه المضارع المجزوم لا يخلو من

ان يكون مكسور العين او مفتوحه او مضمومه فان كان

مكسور العين كيفر اي يهرب او مفتوحه كيعض الشيء ويعض

عليه اي يأخذه بالسن فتقول لم يفر ولم يعض بكسر اللام وفتحها

اما الكسر فلان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لما بين الكسر

والسكون من التآخي ولان الجزم قد جعل عوضاً عن الجر في

في الافعال فكذا جعل الكسر عوضاً عن السكون عند تعذر السكون

واما الفتح فلكونه اخف ولك ان تقول الكسر في نحو لم يفر لمتابعة

العين وكذا الفتح في نحو لم يعض وتقول لم يفرر ولم يعضض بفك

الادغام كما هو لغة الحجازيين وهكذا حكم يقشعر ويحمار ويحمر

لم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار بكسر اللام وفتحها كما مر ولم يقشعرر ولم يحمرر

ولم يحمارر بفك الادغام وكسر ما قبل الاخر لانا نقدر الاصل في نحو

يحمرر

في نحو يحمر ويحمار ويقشعر مكسورة في المضارع ما قبل

الآخر وفي الماضي مفتوحة حملاً على الاخوات نحو اجتمع يجتمع

واستخرج يستخرج وقولهم ارعوى يرعوي واحواى يحواوي

ويدل عليه وان كان العين من المضارع مضموماً

فيجوز عند دخول الجازم عليه الحركات الثلاثة الضم و

والفتح والكسر مع الادغام فيه ويجوز فكه اي فك الادغام

تقول لم يمد بحركات الدال الفتح للخفة والكسر لانه الاصل

في حركة الساكن والضم لاتباع العين وتقول لم يمدد

بفك الادغام لما تقدم وهكذا حكم الامر يعني امر المخاطب

والا امر الغايب فقد دخل تحت المجزوم يعني يجوز في الامر ان

كان فعل الواحد ما يجوز في المضارع المجزوم فلا تنس ما تقدم

من انه يجب اذا اتصل بالفعل الف الضمير او واوه او ياؤه و

يمتنع اذا اتصل به نون جماعة النساء فان كان مكسوراً و

مفتوحة فتقول فر وعض بكسر اللام وفتحها لما تقدم وافره

واعضض بفك الادغام وان كان مضموم العين فتقول مدّ
بحركات الدال الضم والفتح والكسر وامدد بفك الادغام كما
ذكر في المضارع وقد رويت الحركات الثلاثة في قول الشاعر
ذمّ المنازل بعد منزلة اللوى : والعيش بعد اولئك الايام
والاعرف والافصح الكسر في مثل هذه الصورة اعني عند التقاء
الساكنين ومما جاء بفك الادغام في قول الشاعر اعدد
من الرحمن فضلا ونعمة : عليك اذا ما جاء للخير طالب : والمراد
جواز الادغام وفكه عندنا والا فالادغام واجب في عند بنو
تميم وممتنع عند الحجازيين قالوا واذا اتصل بالفعل المجزوم
حال الادغام هاء الضمير لزم وجه واحد نحو ردّها بالفتح
وردُّهُ بالضم على الافصح وروى ردِّهِ بالكسر وهو ضعيف
واعلم ان حكم الثلاثي المزيد فيه في جميع ما ذكرنا حكم المجرد
وان لم يذكره المصنف اكتفاء بالاصل فليعتبره الناظر اذ لا
يخفى شيء منه على من اطلع على ما ذكرنا وتقول في اسم الفاعل
مادّ

مادّ بالادغام وجوبا لاجتماع المثلين مع عدم مانع والتقاء
الساكنين على حده والاصل مادد مادّان مادّون مادّة
مادّتان مادّات ومواد وتقول في اسم المفعول ممدود
كمنصور من غير الادغام لحصول الفاصل بين حرفي التضعيف
وهو الواو فهو الصحيح بعينه واما المزيد فيه فاسم الفاعل والمفعول
منه تابع للمضارع فان كان من ابواب المذكورة يجب والا
يمتنع واما الرباعي فلا مجال للادغام فيه اصلا فهذا وان
تمت الذيل لتحقق المعتل والمهموز وقدم المعتل على المهموز
لما له من الاقسام والابحاث مما ليس للمهموز فكانه تحرك
نفس السامع في طلبه لكونه اكثر بحثا فصل المعتل وهو
اسم الفاعل من اعتل اي مرض ويسمى هذا القسم معتلا
لما فيه من الاعلالات واما في الاصطلاح فهو ما كان احد
اصوله اي احد حروفه الاصلية حرف علة واحترز
بقوله من نحو اعشوشب فانه وتفيهق واما الهاء وخلافه نحو

نحو قل وبع وامثالهما ويتوهم خروج اللفيف من هذه التعريف
فان اثنين من اصوله حرف علة لانه اذا كان اثنان منها حرفي
علة يصدق عليه ان احدهما حرف علة ضرورة وهي اي
حروف العلة الالف والواو والياء سميت بذلك لان
من شانها ان ينقلب بعضها الى بعض وحقيقة العلة تغير
الشيء عن حاله وعند بعضهم ان الهمزة من حروف العلة
والجمهور على خلافه اذ لا يجري فيها ما يجري في الواو
والالف والياء في كثير من الابواب وبذلك خرج المهموز
عن حد المعتل وتسمى الحروف العلة في اصطلاحهم حروف المد
واللين اطلق المصنف هذا الكلام الا ان فيه تفصيلا
فلا باس علينا ان نشير اليه وهو ان حروف العلة اذا كانت
متحركة لا تسمى حروف المد واللين لانتفائهما فيها وهذه
في غير الالف وان كانت ساكنة تسمى حروف اللين لما فيها
من اللين لاتساع مخرجها لانها تخرج في لين من غير خشونة على المخرج

وح ان كانت حركات ما قبلها من جنسها بان يكون ما قبل
الواو مضموما والالف مفتوحا والياء مكسورا تسمى حروف المد
ايضا لما فيها من اللين مع الامتداد نحو قال يقول باع يبيع
والا تسمى حروف اللين لا المد لانتفائه فيها هذا في الواو والياء
واما الالف فيكون حرف مد ابدا فيهما تارة يكونان حرف علة
فقط وتارة حرفي لين ايضا وتارة حرفي مد ايضا فحروف العلة
اعم منهما وحروف اللين اعم من حروف المد هذا ولكنهم يطلقون
على هذه الحروف حروف المد واللين مطلقا والمصرح على
ذلك ونقل من المغني في تسميتها حروف المد واللين انهما تخرج في لين
من غير كلفة على اللسان وذلك لاتساع مخرجها فان المخرج
اذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه
الصوت وصلب والالف ح اي حين اذا كان احد حروف
الاصول من المعتل تكون منقلبة من واو او ياء نحو قال
وباع لان حروف الاصول هي حروف الماضي من المجرد وهي

متحركة ابداً في الاصل والالف ساكنة فلا يكون اصلا
واما في الرباعي فلان حروف الاصول يكون متحركة الا في الثاني
فلا يجوز ان يكون الثاني الفاً لالتباسه بفاعل من الثلاثي
المزيد فيه ولانه امتنع كونه اصلا في الثلاثي فحمل عليه الرباعي
واحترز بقوله صح من الالف في نحو قائل واحمار وتباعد مما
ليس من حروف الاصول فانها ليست منقلبة بل هي زائدة واعلم
ان الالف في الافعال كلها وفي الاسماء المتمكنة اما ان
يكون زائدة او منقلبة بخلاف الاسماء الغير المتمكنة والحروف
نحو متى ومهما وبلى وعلى وما اشبه ذلك فانها فيها اصلية
فاعلم ان المعتل جنس وتحته انواع مختلفة الحقائق كمعتل
الفاء والعين واللام وغير ذلك فاشار الى انحصار انواعه بقوله
وانواعه سبعة لان حروف العلة فيه اما ان يكون متعدداً او لا
فان لم يكن متعدداً فاما فاء او عين او لام فهذه ثلثة اقسام
وان كانت متعددة فاما ان تكون اثنين او اكثر فالثاني
قسم

٧١

قسم واحد والاول اما ان يفترقا او يقترنا فهو قسم اخر وان
اقترنا فاما ان يكون فاء وعينا اوعينا او لاما فهذان قسمان او
اخران فالمجموع سبعة انواع النوع الاول من انواع
سبعة المعتل الفاء باضافة المعتل الى الفاء اضافة لفظية
اي الذي اعتل فاءه فقدمه ما يكون حرف العلة فيه غير
متعدد لكثرة امثاله واستعماله ثم قدم المعتل الفاء لتقدم
الفاء على العين واللام وهو ما يكون فاؤه حرف العلة ويقال
له المثال لمماثلته اي لمشابهة الصحيح في احتمال الحركات نحو
وعد وعدا وعدوا كما تقول ضرب ضربا ضربوا بخلاف الا
جوف والناقص والفاء اما ان يكون واوا او ياء اذ الالف
ليس باصل ولا يمكن ان يكون فاؤه الفاً لسكونه وقدم
بحث الواو لان له احكاماً ليست للياء فقال اما الواو
فتحذف من الفعل المضارع الذي يكون على وزن يفعل
بكسر العين لانه لما وقع من الياء وبين الكسرة ثقل

كالضمة بين الكسرتين فحذفت ثم حملت عليه ها اخواته اعني التاء
والنون والهمزة ويحذف ايضا من مصدره اي من مصدر المعتل
الفاء الذي يكون على وزن فعلة بكسر الفاء وتسلم الواو في
سائر تصاريفه اي في باقي تصاريفه المعتل الفاء من الماضي
واسم الفاعل واسم المفعول تقول وعد بسلامة الواو يعد
ويحذف فيها كما مر عدة بحذفها لانها مصدر على فعلة والاصل
وعدة فنقلت كسرة الواو الى العين لثقلها عليه مع الاعتلال
فعلها وحذفت فحذفت الواو فقيل عدة على وزن علة
وقيل الاصل وعد حذفت كما مر ثم زيدت التاء عوضا عنها
واعلم ان مراد المصنف بقوله يكون على فعلة ان يكون مما
حذفت الواو من مضارعه لان مصدر المعتل الفاء اذا لم يكن
كذالك ليس على فعلة الا فيما كان المضارع منه على يفعل بكسر العين
بحكم الاستقراء والوجه اسم مصدر ويجوز ان يكون
الضمير في مصدره راجعا الى المضارع المذكور فالمصدر اذا لم يكن
مكسور الفاء

مكسور الفاء لم يحذف الواو منه لعدم الثقل مثل الوقول و
وعدا وان كان مكسور الفاء لكونه يحذف الفاء من فعل لا يحذف
الواو منه ايضا نحو الا الوصال مصدر واصل يواصل فهو واعد
في اسم الفاعل وذاك موعود في اسم المفعول بسلامة الواو وعد
في ام المخاطب بحذف الواو فان قلت كان عليه ذكر حذفها في
الامر ايضا قلت انه فرع المضارع وقد صنف علة الحذف في الاصل
وكذا في الفرع فلا حاجة الى ذكره او نقول ان الامر ليست فيه
او فيحذف لان المضارع هو تعد بالواو فحذفت حرف المضارعة
واسكنت آخره فقيل عد واما الجحد والامر باللام والنهي والنفي
فهو مضارع ليعد ولا تعد ولم يعد ولا يعد وكذلك وموق
اي احببته مقة بسلامتها في الماضي وحذفها في المضارع
والمصدر وهذا من باب حسب يحسب والاصل يومق ومقة
واذا كان الحذف بسبب الياء والكسرة فاذا ازيلت كسرة ما بعدها
اي بعد الواو اعيدت الواو المحذوفة لزوال حرف علة الحذف فيها

نحو لم يوعد في المبني للمفعول لان ما قبل آخره مضموم بعد الواو
مفتوحا ابدا وفيه نظر لانه ينتقض بنحو يطأ ويضع ويسع وامثال
ذلك كما سيجيء وبنحو قولهم لم يلده بسكون اللام وفتح الدال والاصل
لم يلده نحو لم يعده فالواو محذوفة فاسكنت اللام تشبيها له بكتف؛
فان اصله كتف بكسر التاء فاسكنت اللام فاجتمع ساكنان وهو اللام
والدال ففتحوا الدال لالتقاء الساكنين اذ لو حرك الاول لزال الغرض
فقد زال كسرة ما بعد الواو في الصورتين ولم يعد قال الشاعر: عجبت
لمولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان ويمكن ان يدفع بالعناية
وتثبت عطف على قوله فتحذف اي الواو وتثبت في يفعل بالفتح لعدم
ما يقتضي حذفها اذ الفتحة خفيفة كوجل بالكسر اي خاف؛
يوجل بالفتح وفيه اربع لغات الاولى يوجل وهو الاصل ؛
والثانية ييجل بقلب الواو ياء لانها اخف من الواو والثالثة
ياجل بقلب الواو الفا لانها اخف والرابعة ييجل بكسر حرف
المضارعة وقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لانهم يرون
الواو

الواو بعد الياء ثقيلة كالضمة بعد الكسرة فقلب الفتحة الى الكسرة لينقلب
الواو ياء وليست هذه من لغة بني اسد لانهم وان كانوا يكسرون
حروف المضارعة الا انه مختص بغير الياء فلا يكسرون بالياء
ولا يقولون هو ييعلم لثقل الكسرة على الياء واهل هذه اللغة يكسرون
جميع حروف المضارعة يقولون هو ييجل وانت تيجل وانا ايجل ونحن
نيجل وقال الشاعر فعيدك ان لا تسمعيني ملامة ولا تنكأي قرح الفؤاد
فييجعا بكسر الياء والاصل يوجع ايجل امر من توجل والاصل ايجل
بكسر الهمزة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهذا قياس
مثبت لتعسر النطق بالواو المكسورة ما قبلها فان انضم ما قبلها اي
ما قبل الياء المنقلبة عن الواو في نحو ايجل عادت الواو لزوال علة القلب
اعني كسر ما قبل الواو تقول يا زيد ايجل تلفظ بالواو لزوال الكسرة
لسقوط الهمزة في الدرج وتكتب بالياء لان الاصل في كل كلمة ان
تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها والابتداء
فيه بالياء نحو ايجل فيكتب بالياء ولو كتب في الكتب التعليمية بالواو

فلا بأس به فانه لتوضيحه وتفهيم للمستفيدين و تثبت الواو في يفعل
ايضاً بالضم لانتفاء مقتضى الحذف كوجه اي صار شريفاً بوجه
اوجه لا توجه نحو حسن يحسن احسن لا تحسن وكذا باقي
الامثلة ثم استشعر اعتراضاً على قوله وتثبت في يفعل بالفتح بان
نحو يطأ ويسع الى الآخر بالفتح وقد حذفت الواو فاجاب بقوله
وحذفت الواو من يطأ ويسع ويضع ويدع اي يترك لانها في الاصل
يفعل بالكسر ففتح العين بعد حذف الواو لحرف الحلق فيكون الحذف
من يفعل بالكسر يرد على المصنف انه قال اذا ازيلت كسرة ما بعد
الواو اعيدت الواو فان قلت كسر العين مع حرف الحلق كثير في الكلام
فلم فتحت قلت حاصل الكلام انه قد وقعت هذه الافعال محذوفة
الواو مفتوحة العين فذكروا ذلك التأويل لئلا يلزم خرم قاعدتهم
والا فلا اين لهم بهذا وكذا جميع العلل فانها مناسبات تذكرها
بعد الوقوع والا فعلى تقدير تسليم ذلك في يطأ ويضع يشكل في يسع
فان ماضيه وسع مكسور العين فلم حكم في الاصل يفعل مكسور العين
وهو شاذ

وهو شاذ وحذفت الواو ايضاً من يذر انه ليس مكسور العين
وليس الفتحة لاجل حرف الحلق لكن حذفت لكونه في معنى يدع فكما
حذفت يدع حذفت من يذر واما انوا ماضي يدع وماضي يذر
يعني لم يسمع من العرب ودع ولا وذر وسمع يذر ويدع فعلم انهم
اماتوا وتركوا استعمالهما قال في الصحاح قولهم دع اي اترك واصله
ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه انما يقال تركه ولا
وادع ولكن تارك وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو
مودوع قال الشاعر ليت شعري من خليلي ما الذي : غاله في الحب
حتى ودعه : قال اذا ما استحث ارضه من سمائه : جرى وهو
مودوع وواد مصدقاً : وذره اي دعه وهو يذره اي يدعه
اصله وذر يذر اميت ماضيه لا يقال وذره ولا واذر ولكن
يقال تركه وهو تارك انتهى كلامه وفي جعل مودوع من ضرورة
الشعر بحث ولما كان هيهنا مظنة السؤال وهو انه اذا لم يكن
ماضيهما ولا فاعلهما ولا مصدرهما مستعملة فما الدليل على ان

فانهما واو فاجاب بقوله وحذف الفاء دليل على انه اي الفاء واو
اذ لو كان ياء لم يحذف كما سيجيء واما الياء فتثبت على كل حال سواء وقعت
في الماضي او في المضارع او في الامر وغيرها وسواء ضم ما بعده او فتح او كسر
لانها اخف من الواو ويمن ييمن كحسن يحسن من اليمن وهو
البركة يقال يمن الرجل اذا صار ميمونا ويسر ييسر كضرب يضرب
وهو من الميسر قمار العرب بالازلام وجاء يسر يعني ييسر بالضم فيهما
لكن ينبغي ان يقيد لفظ الكتاب على الاول لان مثال الضم مذكورا
وييس ييئس كعلم يعلم اي قنط يقنط وقد جاء ييئس بالكسر لكن ينبغي
ان يقيد لفظ الكتاب على الاول لان مثال الكسر مذكور وقد
جاء ييئس بحذف الياء وياس يقلبها الفاء تخفيفا وهو من الشواذ
وتقول في افعل من الياء اي مما فاؤه ياء ايسر في الماضي يوسر
ايسارا في المضارع ولما كان الواو واقعة بين الياء والكسرة
مثلها في يوعد ولم يحذف فاجاب بانه لم يحذف الواو من يوسر
مع مقتضى الحذف وانما الايقال يسر لان حذف الواو من يوسر

مع

مع حذف الهمزة اذ الاصل يأيسر كما تقدم اجحاف اي ضرار
بالكلمة لتاديته الى حذف حرفين ثابتين في الماضي وهذا في بعض
النسخ والحق انه حاشية الحقت بالمتن ويمكن الجواب ايضا
بان الواو ليست واقعة بين الياء والكسرة بل بين الهمزة والكسرة
في الحقيقة لان المحذوف في حكم الثابت وبان الثقل ههنا منتف
لانضمام ما قبل الواو فهو موسر في الاسم الفاعل قلبت الياء
من المضارع في اسم الفاعل واوا اذ الاصل ميسر ميسر ولانه
يائي وانما قلبت الواو ياء لسكونها اي لسكون الياء ولانضمام
ما قبلها وذلك قياس مطرد لتعسر النطق بالياء الساكنة
المضموم ما قبلها بشهادة الوجدان وتقول في افتعل منهما اي من
الواو والياء اتعد اي قبل الوعد هذا في الواوي اصله اوتعد
قلبت الواو تاء وادغمت التاء في التاء اذ الادغام يرفع الثقل ولم
يقلب ياء على ما هو مقتضاه لانها قلبت ياء او لم يقلب لزم قلبها
تاء في هذه اللغة والاولى الاكتفاء باعلال واحد كذا ذكره

ابن الحاجب وفيه نظر لانه لو قلبت الواو ياء لا يجوز قلبت
الياء تاء لبعد عن كما في الياء المنقلبة عن الهمزة كما سنذكره في المهموز
في بعض النسخ وفي افتعل منهما تقلبان اى الواو والياء تاء وتد
غمان اى التاء ان المنقلبتان عنهما في التاء اى في تاء افتعل نحو
اتعد يتعد والاولى اصح رواية ودراية يتعد اصله يوتعد
فهو متعد اصله موتعد قلبت الواو فيهما تاء وادغمت في تاء افتعل حملا
لهما على الماضي فانه يتسر اتسارا فهو متسر هذا في الياء والاصل ايتسر
ييتسر فهو ميتسر قلبت الياء تاء وادغمت لاهتمامهم بالادغام لانه
يصير حرفين كحرف واحد ولما جاء في افتعل منهما لغة اخرى
من غير ادغام اشار اليها بقوله ويقال ايتعد ياتعد بقلب الواو ياء فان
نالت كسرة ما قبلها لم يجز الا التاء نحو اتعد ولهذا حمل جار الله
العلامة قول الشاعر قامت بها ينشد كل منشد وايتصلت بمثل ضوء
الفرقد على ان الياء بدل من التاء في اتصلت ولم يجعله بدلا من
الواو لكن يلزم اهل هذه اللغة ان يقولوا اوتعد واوتصل بالتا

الواو

الواو اذ لا علة للقلب الا ان يقلب لكراهتهم اجتماع
الواوين وحينئذ يمكن حمل البيت عليه ولكن ذلك موقوف
على النقل منهم والتامل عليك منك ياتعد بقلب الواو الفا
لانه وجب قلبه كما في الماضي ولم يمكن بالياء لثقلها فقلبت
الفا لخفتها فهو موتعد على الاصل لانه كان من يوتعد وان كان
من ياتعد قلبت الالف واوا لانضمام ما قبلها وذلك قياس
مطرد وايتسر على الاصل ياتسر بقلب الياء الفا تخفيفا لثقل
اجتماع المثلين فهو موتسر بقلب الياء واوا ان كان من
ييتسر على الاصل وقلب الالف واوا ان كان من ياتسر وهذا
مكان موتسر فيه في اسم المفعول كما في اسم الفاعل وعبر بهذه
العبارة لان الايتسار لازم فيجب تعديته بحرف الجر لبنى
منه اسم المفعول فعدلنا لا ينفي يعني وقال ذلك اى هذا مكان
يلعب فيه القمار وحكم وقد يورد كحكم عض بعض يعني ان المعتل
الفاء من المضاعف حكمه حكم المضاعف من غير المعتل في وجوب الادغام

وامتناعه وجوازه وساير الاحكام وتقول في الامر ايدد
كاعضض والاصل اودد ويجوز ودّ بالفتح وبالكسر
كعض وذكر ايدد لما فيه من الاعلال واعلم ان المضاعف
المعتل الفاء الواوي لا يكون مضارعه الا مفتوح العين لكون
ماضيه على فعل مكسور العين اذ لم يبن منه مفتوح لانه بنى
ذلك لكان عين المضارع اما مضموما او مكسورا او كلاهما
لا يجوز اما الضم فلانه منتف في البنا للواوي قطعا الا
ما جاء في لغة بني عامر من وجد يجد بالضم وهو ضعيف
والصحيح الكسر واما الكسر فلانه لو بني مكسور العين
يجب حذف الواو والادغام لئلا يتخرم القاعدة وح
يلزم تغيران ويغير الكلمة عن وضعها جدًّا والله

اعلم النوع الثاني من الانواع السبعة المعتل العين
وهو ما يكون عين فعله حرف علة قدمه لتقدم
العين على اللام ويقال له الاجوف لخلو ما هو كالاجوف
لامن

٩٧

لامن الصحيح ويقال له ذو الثلثة ايضا لكونه ماضيه على
ثلثة احرف اذا اخبرت انت عن نفسك نحو قلت وبعت
لا تذكر فانه وان كان جملة لكن يسميه اهل التصريف فعل
الماضي للمتكلم فالمجرد الثلاثي تنقلب عينه في الماضي المبني
للفاعل الفا سواء كان واوا او ياء لتحركهما وانفتاح ما قبلها
نحو صان وباع والاصل صون وبيع قلبت الواو والياء الفا
لان كلا منهما كحركتين لان الحركات ابعاض هذه الحروف
ولما كانتا متحركتين وكان ما قبلها مفتوحا كان ذلك
مثل اربع حركات متواليه وهو ثقيل فقلبوها باخف
الحروف وهو الالف قياس مطرد والعلة حاصلها دفع
الثقل وعلمناه بالاستقراء ونحو صيد البعير وقود
من الشواذ تنبيها على الاصل وكذا مصدرهما نحو القود
وهو القصاص والصيد يقال صيد اذا مال الى جانب
الى خلفه فان قلت ان لبس اصلها ليس بالكسر فلم لم يقلب الخ

وهذا اصح

الفاً قلت لانه لما لم يكن من الافعال المتصرفة التي يجيء لها
الماضي والمضارع وغيرها ولم يجيء منه اربعة عشر بناءً
كلما ضم وكان الكسر ثقيلا نقلوها الى حال لا يكون للافعال
المتصرفة وهو اسكان العين ليكون على لفظ الحرف في ليت نحو
فان اتصلت به اي الماضي المجرد المبني للفاعل ضمير المتكلم مطلقا
او ضمير المخاطب مطلقا او ضمير جميع المؤنث الغايب
نقل فعل مفتوح العين من الواو الى فعل مضموم العين
وفعل مفتوح العين من الياء الى فعل مكسور العين ٢ نقل
دلالة عليهما اي لتدل الضم على الواو والكسر على الياء
لانهما يحذفان كما سيقرر في الامثلة ولم يغير فعلة
مضموم العين ولا فعل مكسور العين اذا كانا اصليين
وفي بعض النسخ اذا كانا اصليين يعني ان نحو طول بضم
العين وهيب مكسور العين وخوف بكسر العين
لم ينقل الى باب اخر لانه ينقل مفتوح العين اليهما فيلزم مك
ابقاؤهما

ابقاؤهما بالطريق الاولى لدلالة على الواو والياء فعلى هذا لقائل
في قوله اذا كانا اصليين لان فعل وفعل منقولين هما كالاصليين
ولانه اراد بعدم التغير عدم النقل الى باب آخر فيهما
كذلك وان اراد انهما لم يتغير عن حاليهما اصلا فهو
ممنوع لانه ينقل الضمة والكسرة ويحذف العين كما اشار
اليه بقوله ونقلت الضمة من الواو ومن الياء الكسرة
من الياء الى الفاء وحذفت العين اي الواو والياء لالتقاء
الساكنين فكيف يحكم بعدم التغير فلا حاجة الى التقييد بالاصل
وقيل احترز به عن غير الاصليين لانهما يتغيران يعني رجعا الى
الى اصلهما عند زوال الضمير المذكور بخلاف الاصليين فانه
ليس لهما اصل اخر ينقلان اليه وفساده يظهر بادنى
تامل في سياق الكلام وعبر بعضهم هذه اللفظ اذا الى
كانا ليكون للتعليل وليس بشيء وقد سنح لي ان هذا ليس
شيء يقيد احترز به عن شيء لكنه لما ذكر ان فعل الاصل

يغيرا راد ان يبين ان فعل وفعل الاصليين لا يغيران فالتقييد
به لانه هو المقصود دون احتراز فلينا مل اذا تقرر
ما ذكرنا فنقول صان صانا صانوا صانت صنن مفتوح
العين والاصل صون نقل فعل الواوي الى فعل المضموم العين
لاتصال ضمير جمع المؤنث ونقلت ضمة الواو الى ما قبلها بعد تخفيفاً
وحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار صن وكذلك بعينه
صنت صنتما صنتم الخ وتقول في اليائي باع باعا باعوا باعت
باعتا بعن والاصل بيعن وبيعت وبيعتما وبيعتم وبيعت
وبيعتما وبيعتن وبيعت وبيعنا نقل فعل مفتوح العين الى
فعل مكسور العين نقلت الكسرة الى الفاء وحذفت الياء وانضم
في هذه السلك امثال ذلك مما هو مفتوح العين بخلاف نحو
خاف وهاب وطال فانه لا ينقل فيهما الى باب الاخر تقول خفت
والاصل خوفت وهبت والاصل وهيبت وطلت والاصل طولت
اعلت بنقل حركة العين ثم حذفه واعلم ان مذهب النقل
هو مذهب

99

هو مذهب الاكثرين ولبعض المتاخرين هيهنا كلام اخر
تطلب من كتبهم واذ بنيته اي الفعل الماضي من المجرد للمفعول
كسرة الفاء في الجمع اي من مفتوح العين ومضمومه ومكسوره
واويا كان او يائيا فنقلت صين في الواوي واعلاله بالنقل
والقلب لانه اصله صون فنقل حركة الواو الى ما قبله بعد
اسكانه ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
وانما لم يذكر حذف حركة الفاء لانه لازم لنقل الحركة اليه
فعلم بالالتزام وبيع في اليائي واعلاله بالنقل لان اصله
بيع نقل كسرة الياء الى ما قبله وفيه لغتان بعد حذف ضمته
هذه هي اللغة المشهورة وبوع بالواو وبحذف حركة العين
وقلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها وهذه عكس اللغة الاولى
والاخرى الاشمام لانه لا دليل على ان الاصل في هذه البناء الضم
وحقيقة هذه الاشمام ان تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة
فيميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا اذ هي تابعة للحركة